جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

"الزيجات الملكية الأجنبية وأثرها على توازن القوى بين ممالك الشرق الأدنى القديم. (مصر. ميتانى. خيتا)"

إعداد

د/ ثروت حسن عبد الرحيم عبد المجيد

استاذ التاريخ القديم المساعد. قسم التاريخ
كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر

(العدد الثامن والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الزيجات الملكية الأجنبية وأثرها على توازن القوى بين ممالك الشرق الأدنى القديم (مصر. ميتانى. خيتا)

ثروت حسن عبد الرحيم عبد المجيد

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكترونى: Tarwatabdelrehem.56@azhar.edg.eg

الملخص:

تُعد الزيجات الملكية الأجنبية بين السلالات الحاكمة في ممالك الشرق الأدنى القديم ممارسة ظهرت ووضحت في كثير من تلك الممالك، وذلك من خلال بعض المصادر والوثائق المعاصرة للحدث، ومن بين أقدمها وثائق أرشيف مملكة " إيبلا"، حيث تم توثيقها منذ الالفية الثانية قبل الميلاد، حيث كان الزواج فيما بين العوائل، والسلالات الحاكمة لممالك الشرق الأدنى القديم من المسائل المُعتادة، ويعد تعبيرا عن مدى التقارب والتفاهم الحادث بين الممالك والملوك آنذاك، وقد كانت الزيجات والمصاهرات السياسية تعبيرا عن العلاقات الودية بين بلدين أو تتويجا لمعاهدة سياسية بين ملكين متحاربين، وهي ظاهرة حدثت بشكل متكرر بين العديد من ممالك الشرق الأدنى القديم سواء في: مصر، وبابل، وميتاني، وخاتي، وآشور، والممالك السورية، والتى كان لها أثارها الإيجابية أو السلبية المترتبة عليها الامر الذى من شأنه تغيير وتعديل موازين القوى بين تلك الممالك، وقد وضحت هذه الظاهرة بصورة كبيرة بين اقوى ممالك الشرق الأدنى القديم أنذاك (مصر. ميتانى. خيتا)، التي تنافست النفوذ والسيادة في منطقة الشرق الأدنى القديم سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، ولهذا كانت دبلوماسية سياسية ناعمة لتفادى الصدامات العسكرية، واداة فاعلة من أجل توازن القوى بين تلك الممالك.

كلمات مفتاحية: الزيجات، الملكية، ممالك، مصر، ميتانى ، خيتا.

"Foreign royal marriages and their impact on the balance of power among the kingdoms of the ancient Near East (Egypt, Mitanni, and Hittites)."

- Tharwat Hassan Abdel Rahim Abdel Majeed.
- Department of History, Faculty of Humanities, Al-Azhar University.
- Email: Tarwatabdelrehem.56@azhar.edg.eg

Abstract:

Foreign royal marriages between ruling dynasties in the kingdoms of the ancient Near East were a practice that appeared and became clear in some of those kingdoms, through some contemporary sources and documents of the event, and among the oldest of these are the archives of the Kingdom of Ebla, which were documented since the second millennium BC. Marriage between families and ruling dynasties of the kingdoms of the ancient Near East was a common matter, and it was an expression of the extent of closeness and understanding that existed between the kingdoms and kings at that time.

Political marriages and intermarriages were an expression of friendly relations between two countries or the culmination of a political treaty between two warring kings. This phenomenon occurred frequently among many of the kingdoms of the ancient Near East, including Egypt, Babylon, Mitanni, Hatti, Assyria, and the Syrian kingdoms. It had both positive and negative effects, which could alter and modify the balance of power between these kingdoms. This phenomenon was most evident among the most powerful kingdoms of the ancient Near East at the time (Egypt, Mitanni, and Hittite), which competed for influence and sovereignty in the ancient Near East politically, militarily, and economically. It was a soft political diplomacy to avoid military clashes and an effective tool for achieving a balance of power between these kingdoms.

Keywords: Marriages, Roylism, Kingdoms, Egypt, Mitanni, and Hittite.

المقدمة

تعد ظاهرة الزيجات والمصاهرات الملكية نوع من أنواع الاستراتيجيات السياسية الحديثة لربط الدول بعضها ببعض عن طريق روابط الدم أو التحالفات الزوجية، والتي يمكن توصيفها أو تشبيهها بممارسة ديبلوماسية شائعة في تاريخ الشرق الأدنى القديم، وقد كانت لهذه الممارسات دوافعها التي قامت من أجلها وأهدافها التي تبنتها، ولم تكن تلك الزيجات عشوائية أو ارتجالية، بل على العكس من ذلك كانت انتقائية موجهة تعتمد شروط معينة وطبيعة خاصة ومواصفات محددة حتى تنتج مخرجاتها المرجوة وتحدث تاثيراتها المنشودة على الأطراف المستفيدة من هذه الممارسة والتي تعد تعبيرا عن علاقات ودية بين بلدين ، تتويجًا لمعاهدة سياسية بين بلدين متحاربين، أو ولاء وتبعية بين الممالك القوية ونظيراتها الأقل منزلة.

أهمية الموضوع: تسليط الضوء على دور هذه الزيجات في تشكيل التحالفات وتوازن القوى.، **إشكالية البحث:** كيف ساهمت الزيجات الملكية في إعادة تشكيل التحالفات وتغيير موازين القوى بين ممالك الشرق الأدنى القديم؟

أهداف البحث: تحليل الأبعاد السياسية لهذه الزيجات ، توضيح علاقتها بصراعات النفوذ والسيطرة ، نتائجها وابعادها السياسية المستقبلية.

- **وقد أعتمد** الباحث على مجموعة من المصادر التى تمثلت فى مجموعة من الرسائل الأرشيفية ومن اهمها " رسائل تل العمارنة" أرشيف مارى" " أرشيف إيبلا" نقوش وحوليات بعض الملوك المدونة على أثارهم.
- **منهجية البحث:** وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصيفى والاستقرائى التحليلى، والمنهج التاريخى الوثائقى فى قراءة النصوص واستخلاص المادة التاريخية منها، وتحليلها تحليلًا دقيقًا؛ لتقديم الخبر المناسب والاقرب للحقيقة.

اولاً: الزيجات الملكية الأجنبية وأهميتها في العلاقات الدولية القديمة.

يعد الزواج الملكى من أميرات اجنبيات خارج اطار الزواج الملكى التقليدى الذى مارسه ملوك الشرق الادنى القديم، حيث كان التقليد المتبع فى الزواج أن يكون من داخل الاسرة الملكية وذلك للحفاظ على نقاء سلالة الدم الملكية الخاصة بوراثة العرش وأساس تولى السلطة فى غالبية ممالك الشرق الادنى القديم [١]، وفى الوقت نفسه كان ممارسة دبلوماسية تقع ضمن التحالفات الزوجية التى تم اثبات حدوثها وممارستها بين كثير من ملوك ممالك الشرق الادنى القديم ، ومن اهم هذه الوثائق أرشيف"إيبلا" الذى يشير إلى حدوث هذه الظاهرة منذ القرن الثالث والعشرون قبل الميلاد كوسيلة فاعلة لتدعيم العلاقات بين الممالك وملوكها[٢]، وكما يتضح من الأرشيف فقد استخدم ملوك " إيبلا" زواج الأميرات وقت الحروب لعدة أغراض منها : كسب الحلفاء، أو حتى لإمداد الجنود بالطعام والسلاح، أو حتى السماح لمرور القوات من أراضيهم[٣].

---

(١) محمد بيومى مهران: دراسات فى تاريخ الشرق الادنى القديم، ج٢، مصر، الاسكندرية، ١٩٨٤، ص١٢: محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، دار مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص١٨.

(2) Biga, M., "Femmes de la famille royale d'Ebla," in J.M. Durand (ed.), La femme dans le Proche-Orient antique,Paris,1987, pp.45-47.

– **أرشيف " إيبلا"** : مجموعة من الوثائق والمستندات التى تم اكتشافها فى موقع القصر الملكى فى " تل مرديخ: فى سورية تمثل مجموعة من الوثائق والمستندات التى تخص أرشيف القصر الملكى. وقد تنوعت هذه الوثائق ما بين السياسية والاقتصادية والعسكرية ما بين مملكة "إيبلا" والممالك المجاورة لها، وهى تمثل توثيق للمعاملات التى كانت قائمة أنذاك، انظر للمزيد:

-Alfonso Archi ., Ebla and Its Archives: Texts, History, and Society,SANER,7, De Gruyter, 2015,PP.77-93.

(3) Biga, M., "The Marriage of an Eblaite Princess with the King of Dulu", AOAT 412 (2014), pp.73-80.

=

ويدل على ذلك ما ورد بذلك الأرشيف من امثلة على هذه الزيجات بين مملكة "ايبلا" ممثلة فى الأميرة الإيبلاوية ابنة " إركب داموا" الحاكم من ملك او حاكم مملكة " إيمار"بهدف تقوية الروابط بين المملكتين(١).

ويعد أرشيف "مارى" من بين المصادر التى دلت على ظاهرة الزيجات الملكية الاجنبية بين عواهل ممالك الشرق الادنى القديم، كما كان من بين الامثلة التى وردت فيها سعى الملك الآشورى "شمش أدد الأول ١٨١٥-١٧٨٢ق.م" من أجل تزويج ابنه "بسماخ أدد" حاكم "مارى" من ابنة "إشخى أدد" حاكم مملكة "قطنة – جنوب حلب" المدعوة " دمخورازى" الملقبة بـ"بيلتوم"، حتى يتمكن من تقوية مركز ابنه فى " مارى" ويؤمن الطرق التجارية إلى وسط سورية(٢)، وفى

=

- – فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية من (١٣٥٠– ١٢٠٠ ق. م)، أمورو وأوجاريت نموذجًا، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية. جامعة المنيا. ع٨٨، مج٢، ٢٠١٩، (٦٠٠-٦٣٧)، ص ٦٠١.

(١) فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية، ص ٦٠١.

– **مملكة " إيمار"** : تل مسكنة الحالية : أشارت الكتابات المسمارية إلى المدينة ياسم "إيمار" على نهر الفرات، وتبدو انها ذات أهمية تجارية لوقوعها على طرق القوافل التجارية التى تربط بين سورية الداخلية وبلاد الرافدين وقد تم الكشف عن المدينة فى موقع تل مسكنة على الضفة اليمنى لنهر الفرات شرقى حلب. انظر للمزيد:

– فاروق اسماعيل : نصوص سومرية وآكادية من "إيمار"، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٩٧، ٩٨، جلب، ٢٠٠٧، (٣-٥٠)، ص٣.

(2) Goossens, G., "Classement des Archives Royales de Mari I," RAAO 46/3 (1952), pp.139, 143.

– فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية، ص ٦٠١.

=

نفس ذات السياق فقد كان هذا التحالف موجه ضد " سومو إبوخ" حاكم حلب، كما أعطى هذا الزواج الحق لـ" مارى" فى استغلال مراعي" قطنا" وقت الجفاف [١]، بالاضافة إلى ذلك كانت الزيجات الملكية من أميرات أجنبيات من ممالك أخرى فى بعض الامثلة موجهة ضد تحالف من نفس النوع، مثل الزيجة التى تمت بين "زمري ليم" ملك "مارى" من أميرة حلبية ابنة الملك " ياريم ليم الاول" المدعوة " شبيتو" لتقوية مركزه فى مقابل الحلف الأشورى القطنى، ويتضح من مراسلاتها إلى أبيها فى حلب انها كان لديها نفوذ كبير فى الادارة فى "ماري"، وقد نتج عن هذه الزيجة تقوية الروابط بين المملكتين فى مواجهة الاطماع الخارجية [٢]،وقد أدت الزوجة الاجنبية دوراً مهماً فى ضمان التحالف بين قوتين واستمراريته، وهو اجراء أقل تكلفة من غيره، وهدفه موازنة القوى بين الممالك الاقل قوة ونظيرتها القوية.

=

- **مملكة ماري:** تل الحريري، قرب البوكمال في سورية : أسسها "يجِد– لِم" الاموري في الربع الأخير من القرن ١٩ ق.م، ودخل خليفته "يخدون – لِم" في صراع مع مدينة ترقا المجاورة، واحتلها، وهجّر الأسرة الحاكمة فيها. استولى عليها شمشي– أدد الأول الذي نصب ابنه يسمخ– أدّو ملكاً عليها. انظر للمزيد : ساكز، هارى: الحياة اليومية فى العراق القديم (بلاد بابل، آشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٨.

(1)Bryce,T.,Ancient Syria. A Three Thousand Year History, (Oxford, 2014), p.20.

- فيصل عبد الله : " المرأة فى مملكة حلب "يمخاض" فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٨/٢٧ ، دمشق ١٩٨٧، ص١١٨.

(2)Batto, B., Studies on Woman at Mari: Politics and Religion, Ph.D. diss., (Johns Hopkins University, 1972), p.p.10,29.

- كلينغل، هورست: تاريخ سورية السياسى ٣٠٠٠–٣٠٠ ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، تدقيق .عيد مرعى، دمشق، ١٩٨٨. ص٦٢.

وقد كانت الممالك التى تُقدم على الزواج من أميرات أجنبيات تراعى فيها دبلوماسية التبادلات، فعلى كل ملك ان يلعب نفس الدور، وغالباً ما كانوا يفرضون أن تكون بناتهم الزوجات الرئيسيات حتى يمكنهن لعب أدوار سياسية فاعلة ومنتجة فى توازن القوى بين المملكتين [١]،ومن أقدم الأمثلة على ذلك منذ القرن الثالث والعشرين ق.م زواج أمير مملكة "نَجار **Nagar** " من "تجريش-دمو" أميرة مملكة إيبلا" وأيضًا زواج الملك الأكادى " نرام سين ٢٢٥٤-٢٢١٨ق.م" من ابنة الملك العيلامي، الزيجة الملكية لابنة " نرام سين" المدعوة " تَرّام- أكد"من ملك"أوركيش" الحورى"توبكيش"[٢].

(١)محمد مصطفى الدنيا: " الديلوماسية فى الشرق القديم" المعرفة س٥٠، ع٥٧٩، (٢٠١١):٢١٧-٢٢٩، ص٢٢٨. مسترجع من :
http://search.mandumah.com/Record/497198

(2) Buccellati, Giorgio & Marilyn Kelley-Buccellati., The Royal Palace at Urkesh and the daughter of Naram Sin. Les annales archeologiques arabes syriennes, Vol. XLIV, (2001), pp. 63-69; Biga, M. G. The Marriage of the Eblaite Princess Tagrish-Damu with the Son of Nagar's King. Subartu IV, pp. 17-22; Hinz, W. (1967) Elam Vertrag mit Naram-Sin von Akkade. Zeitschrift für Assyriologie 58, (1998), pp. 66-103.

- **نجار (تل براك)** : كانت مدينة قديمة في سورية ؛ وهي من أقدم المدن المعروفة في العالم . تشكل بقاياها تلًا يقع في منطقة الخابور العليا ، بالقرب من قرية تل براك الحديثة ، على بعد ٥٠ كيلومترًا شمال شرق مدينة الحسكة ، محافظة الحسكة الاسم الأصلي للمدينة غير معروف. خلال النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الميلاد، كانت المدينة تُعرف باسم نجار وفيما بعد نوار انظر للمزيد :

- Anastasio,Stefano.,The Archaeology of Upper Mesopotamia.An Analytical Bibliography for the Pre Classic Periods. Subartu I, Brepols, Turnhout. (1995),P. 199.

- **أوركيش:** هى العاصمة الحورية التى تقع انقاضها الان فى منطقة "تل موازن" فى محافظة الحسكة شمال سورية، وهو الموقع الوحيد من الالفية الثالثة قبل الميلاد الذي يمكن ربطه بالحوريين بشكل أمن، طوال العصر البرونزى. انظر للمزيد: Buccellati,Giorgio & Marilyn Kelley-Buccellati., The Royal Palace at Urkesh

وعلى الرغم من أن الزيجات الملكية كانت أغلبها تقوم على أساس دبلوماسية المبادلات بين الأميرات، إلا أن هذا القاعدة لم تكن أساسية فقد شذ عنها الحالة المصرية فى الزيجات الأجنبية فلم يقبل ملوك مصر الفراعنة تزويج بناتهم من ملوك اجانب، فقد اعتبروه امرًا خارج المنطق وغير مسموح به اطلاقاً على الرغم من أنهم اجازوه لإنفسهم، ويدل على ذلك المراسلات الملكية بين الفرعون المصرى "أمنحتب الثالث ١٤٠٥-١٣٧٦ق.م" ، والملك البابلى "كدَشَمان إنليل ١٣٧٤-١٣٦٠ق.م، الذى طلب فى مقابل زواج اخته وابنته من الفرعون المصرى أن يُرسل هو أيضًا فى المقابل إحدى بناته للزواج، الطلب الذى قُوبل بالرفض من العاهل المصرى كما أظهرته رسائل تل العمارنة [١]، وقد عُرفت عملية ترتيب الزيجات الملكية الأجنبية بفضل السجلات الموثقة جيدًا التي عثر عليها في "ماري"وأرشيف "إيبلا"و"تل العمارنة" والعاصمة الحثية "خاتوشا"[٢]،

(1)Moran, W. L. The Amarna Letters. The Johns Hopkins Uni. Press, Baltimore, and London, 1992,EA,4.4:9.

– فاروق اسماعيل: " الشخصيات النسائية فى مراسلات العمارنة (ق١٤ق.م)،مجلة أدب الرافدين،كلية الاداب، جامعة الموصل، مج٥٤، ع٧٩، ٢٠٢٤، (٢٣٥-٢٤٩)، ص٢٤٥.

– **أرشيف الوثائق المكتشف فى تل العمارنة** جنوبى مصر والذى يضم ٣٥٠ رسالة موجهم كبرى ممالك الشرق الادنى القديم(خيتا بابل ميتانى واشور) وعدد كبير من ملوك ممالك بلاد الشام (سوريا– فلسطين– لبنان) الى ملوك الاسرة الثامنة عشر فى مصر وممثليهم الكبار، وقد كتبت تلك الرسائل بالكتابة المسمارية المقطعية واللغة الاكادية (البابلية الوسيطة) وقد كانت عبارة عن رقم طينية (ألواح) تم العثور عليها سنة ١٨٨٧م، وقد تم ترجمتها إلى لغات مختلفة ، انظر للمزيد عن مضمون تلك الرسائل:

– فاروق اسماعيل: مراسلات العمارنة الدولية " وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م" دار إنانا للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٠.

(2) E. Edel, Die ägyptisch-hethitische Korrespondenz aus Boghazköi in babylonisher und hethitische Sprache [The EgyptianHittite Correspondence from Bogazköl in Babylonian and Hittite Languages], 2 t, Opladen, 1994

وقد كان لابد من التفاوض على الزواج، ولا سيما اختيار الزوجة، ورؤيتها والمبادرة بشكل عام يتخذها الملك، أو من ينوب عنه، وكانت تجري تلك المفاوضات عن طريق المراسلة، أو من خلال السفراء الموثوق بهم من الجانبين [١]، ومن التقليد المتبع بعد أتمام الخطوبة واستلام أهل العروس المهر المتفق عليه من العريس يتم تدوين عقد الزواج بنصوصه التى اتفق عليها الطرفان متضمنًا الالتزامات التى بمقتضاها سوف يتم عقد الزواج[٢].

ثانيًا: ممالك سورية القديمة والتنافس على السيادة بين القوى الكبرى.

حدث خلال الألفية الثانية توازن نسبي في القوى بين ممالك وقوى الشرق الادنى القديم، فلم تتمكن أي مملكة على ممارسة سلطتها على جيرانها لفترة طويلة ، وقد سمح ذلك بالتدرج في تشكيل دول مستقرة وقوية تمكنت من الهيمنة على المسرح الإقليمي، وخضعت لها عدد من الدول التي يزداد ويقل عددها مع مرور الوقت، وتلك الدويلات الهشة كانت هدفًا للعديد من الممالك المهيمنة المتنافسة، وأدت أحيانًا إلى صراع علني[٣]،وقد كانت المنطقة الممتدة من نهر الفرات شرقًا إلى البحر المتوسط غرباً، ومن جبال طوروس شمالاً إلى شبه جزيرة سيناء جنوباً تمثل سورية القديمة أو فلسطين سورية [٤]، وقد كانت منطقة تنافس

(1) Hess, Richard.S., Amarna Personal Names. Dissertation Series 9, American Schools of Oriental Research. Eisenbrauns. Winona Lake, Indiana. (1993), p. 94.

(٢) فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية، ص ٦١٠.

(٣) حسن اسماعيل شوال : الصراع الحيثى الميتانى المصرى للسيطرة على سورية خلال القرنين الخامس عشر و السادس عشر قبل الميلاد، رسالة ماجستير غيرمنشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الادنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص١-٥.

(4) **مصطلح فلسطين:** هو اسم أطلق على القبائل التي استوطنت الشاطئ الكنعاني من =

بين القوى الكبرى فى مصر وبلاد الرافدين وبلاد الاناضول المتاخمة للشمال السورى [١]، وذلك نظرا لأهميتها الجغرافية والاقتصادية فى العالم القديم، فقد جعل هذا الموقع من سورية صلة الوصل مع مصر، عبر الطريق البحري الذي فضله التجار، وهو أفضل من طريق سيناء المليء بالمخاطر ، كما أن الطريق إلى أرض الرافدين كان أيسر من خلال السير بمحاذاة الفرات، فضلا عن طريق البر بين دمشق وبلاد الرافدين الذى يمر بواحة تدمر[٢]، بينما شكلت سلسلة جبال طوروس حاجزاً صعباً ، في الطريق الشمالي لآسيا الصغرى وتكمن أهمية الطريق عبر سورية ليس فقط في كونه صلة الوصل بين مصر وبلاد الرافدين بل لأنها كانت الطريق بين كافة مناطق الشرق الأدنى القديم[٣]، وقد عرفت تلك البلاد فى النصوص العراقية القديمة باسم بلاد " امورو" وكان يقصد بها كل المناطق التى ضمتها بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين وأرض كنعان) كما

=

الجنوب الغربي من غزة إلى يافا في الشمال وهم من شعوب البحر الذين غزوا المنطقة عام ١١٩٤ ق م و ذكرتهم المصادر بإسم باليست كذلك سمتهم مصادر أشور فلستيو أو باليستو ومنها جاءت تسمية فلسطين فيما بعد. انظر:

- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم العربي للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٧٨ ؛ محمد حرب فرزات : تاريخ سورية القديم ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٦ .

(١) عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق.م، ط١، دار السلام الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٨٨-٨٩.

(٢) رشا ثامر مزهر المهنا: التطورات السياسية للدولة الآشورية، ٩١١-٧٤٥ ق.م، اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥، ص٦٣.

(٣)سباتينو موسكاتى:الجضارات السامية، ت.د. السيد يعقوب، القاهرة ١٩٩٧،ص٣٠.

أطلقوا على البحر المتوسط " بحر امورو الكبير".(١)، بينما عُرفت فى النصوص المصرية القديمة بمسميات عدة منها: "خارو" وهى للجزء الجنوبى من " سورية" (٢)، أطلق المصريون المسمى 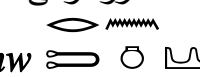 "رتنو" على سوريا وفلسطين، كما استخدموا *ḫr ḫɜswt rtnw* "بمعنى البلاد الأجنبية "رتنو"، وكانت تمثل بلاد "خارو" أو "الرتنو" القسم الاسيوى من الإمبراطورية المصرية فى عهد الدولة الحديثة، وهذا الجزء كان يضم القسم الجنوبى الذى اطلق عليه 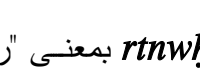 بمعنى "رتنو العليا" واطلق على الجزء الشمالى *rtnw ḫr* "رتنو السفلى " وهى تمثل سهل سوريا المنخفض، كما أطلق على الأجزاء الشرقية والغربية من سوريا لفظ 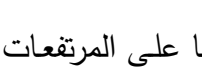 "رتنو الشرقية" وأيضا على المرتفعات فى فلسطين ولبنان(٣)، إلى جانب أن هذه المناطق كان يطلق عليها فى نصوص الاسرة التاسعة عشرة "كنعان" أو "أرض كنعان" ، وهى فلسطين وجزء كبير من سوريا(٤)، ولذلك تعتبر سورية بأقسامها الساحل

(١) هديب حياوى عبد الكريم غزالة: دور حضارة العراق القديمة فى بلاد الشام، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية جامعة القادسية، العراق، ٢٠٠٢، ص٥.

(2)Erichsen،W.، Papyrus Harris l، Bibliotheca Aegyptaco، V،Bruxelles، 1933 p.69،10,

; Breasted، H.، Ancient Records of Egypt،5 Vols، Chicago , 1865-1935، ،vol،lV،387.

- (4) Müller،M.، Asien und Europa nach altägyptischen Denkmälern Leipzig، 1893،PP.143-145.

– هشام أحمد فهيد :دراسة تحليلية لمناظر الاسيويين على جدران المعابد المصرية فى عصر الدولة الحديثة مصر العليا، رسالة ماجيستير غير منشورة، المعهد العالى لحضارت الشرق الادنى القديم،جامعة الزقازيق، ١٩٩٤.

(4)Kitchen،K.، Ramesside Inscriptions Historical and Biographical،5 =

والـداخل وفلسـطين، منطقـة فـي الشرق الأدنـى القـديم، فهـي الجسـر الـذي يـربط بـين أقـدم حضـارتي مهمـة إسـترتيجيا فـي العـالم القـديم مصـر وبـلاد الرافـدين، إضافة إلى قرب سورية من الأناضول وجزر بحر إيجة، كذلك موقعها القريب من شبه الجزيرة العربية التي كانت الموطن الذي هاجرت منه معظم شعوب المنطقة التي سكنت بلاد الرافدين وسورية ومصر والمغرب العربى[١].

وتشير المصادر الكتابية ومنها أرشيف مملكة " إيبلا" إلى سيطرة سياسية من العناصر الامورية على سورية منذ نهاية الألف الثالثة وبداية الالف الثانية قبل الميلاد وهو ما يدل على تغيرات سياسية كبيرة طرأت على سورية مع بداية الالف الثانى قبل الميلاد[٢]، وقد سيطر الاموريون على سوريا وأسسوا فيها سلالات حاكمة في حلب و أوجاريت وجبيل وصور وصيدا وحاصور، ويدل على ذلك ما ورد فى أرشيف مملكة "ماري" فى الالف الثانية قبل الميلاد، أن اسرة أمورية وصلت إلى الحكم فى "مارى"[٣]، وقد كان النصف الأول من الألفية هو

=

vol، Oxford،1975-1989.vol.1،p.5،8.

–فيليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١،ت .جورج حداد وعبد الكريم رافق، بيروت ١٩٥٨،ص٨٧.

(١) رشيد سالم الناضورى: دراسات فى حضارات جنوب وغربي آسيا وشمال افريقيا، دار المعرفة،د.ت، ص١٤٦.

(٢) هورست كلينغل: تاريخ سورية السياسي ٣٠٠–٣٠٠٠ ق.م، ٤٧–٥٠.

(3) Goossens, G., “Classement des Archives Royales de Mari I,”pp.139, 143.

– سليمان.صبا على : " الصراع الحثي المصرى على سوريا خلال عصر الاسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر ١١٨٦–١٥٥٠ق.م" مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية– سلسلةالآداب والعلوم الانسانية مج٤٣،ع٤، ٢٠٢١، ص٤٧٨.

– "**امورو**" : مملكة امورو تقع فى منطقة سهل العكاظ(السهل السورى–اللبنانى) عاصمتها =

عصر الممالك الأمورية (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، التي شكّلت نوعا من الممارسات السياسية المتماثلة من ساحل المتوسط إلى سفوح جبال زاغروس غرب ايران وشرق العراق[١]،وبحلول القرن الرابع عشر ق.م برزت في سورية كيانات مستقلة صغيرة ومتعددة لم تستطع التوحد لمجابهة أطماع القوى الكبرى المحيطة بها، وبلغ عددها نحو خمسة وعشرين كياناً سياسياً، يشغل كل منها رقعة جغرافية صغيرة تقتصر على مدينة مركزية (عاصمة) ومناطق محيطة بها ومتفاوتة في مساحاتها، ويمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات أساسية هي:

اولاً: الممالك الساحلية (أوجاريت، سيانو، أمورو، جُبال، بيروتا، صيدونا، صّوري، عكو، أشقلونا، غزة). [٢]، ثانيًا: الممالك الوسطى: (قادش ، قطنا ، تونيب ، نيا ، نُخشي) ثالثًا: الممالك الشمالية: (أشتاتا ، حلب ، موكيش) [٣]، رابعاً الممالك الجنوبية:(أب / دمشق ، جارو)، خامسًا : ممالك المدن الكنعانية الداخلية :خاصورا، مجدّو ، شكم، اوروسليم، الكيشا [٤]، (انظر شكل رقم (١))

=

مدينة "صُمُر" التى يُرجح انها تقع فى منطقة "تل الكزل" بالقرب من مدينة "صافيتا" السورية، انظر للمزيد: محمد جيهان عزت: مملكة أمورو فى النصوص الآكادية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١.

(1) B. Lafont, « Relations Internationales, alliances et diplomatie au temps des rois de Mari », dans J.-M. Durand et D. Charpin (dir.), Amurru 2, Mari, Ébla et les Hourrites, Dix ans de travaux, Paris, 2001, p. 213-328.

(2) Altman, A.,"Ugarit's Political Standing in the Beginning of the 14th Century BCE Reconsidered," UF 40 (2008), pp.25-64.

(٣) فاروق اسماعيل: الصراع الحثى – المصري على سوريةّ "في ضوء مراسالات العمارنة" منشورات مركز ابحاث الشرق الاوسط، جامعة فيرات، العدد العشرون، ٢٠١١، ص١١٢.

(٤) جان ماري دروان: "تاريخ حلب في بداية الألف الثاني ق.م من خلال نصوص ماري"، دراسات تاريخية، العدد ٤٦/٥٤، دمشق ١٩٩٣، ص٩١-٩٩.

وتعد الوثائق الكتابية المسمارية المكتشفة فى مدينة " أخت آتون" تل العمارنة، مصادر أساسية لتاريخ سورية وبلاد الشام عامة، خلال القرن الرابع عشر ق. م، فقد ذُكر فيها العديد الرسائل المتبادلة مع عدد كبير من حكام الممالك السورية، الذين تظهر الوثائق ارتباطهم بتحالفات زوجية فيما بينهم وبين الممالك الكبرى [١].

وتصور الوثائق حالة الصراع الدولي حول السيادة فى سورية، بين القوى المصرية والميتانية والحثية وتبين حالة التمزق التى كانت تعانيها كيانات سياسية صغيرة متعددة فى سورية[٢]، ولم تكن جميعها قادرة على الاستمرار في الوجود زمناً طويلاً اعتمادًا على قواها العسكرية ومواردها الاقتتصادية الذاتية، فاضطرت إلى اختيار حليف من الممالك الكبرى ترتبط به طلباً للدعم والحماية[٣]، ومن أبرز الزيجات الملكية الأجنبية التى عملت على توازن القوى بين الممالك السورية. زواج"بسماخ أدد" حاكم "مارى" من ابنة "إشخى أدد" حاكم مملكة "قطنة – جنوب حلب" [٤]،مثل الزيجة التى تمت بين "زمري ليم" ملك "مارى"من أميرة حلبية ابنة الملك " ياريم ليم"[٥].

(1) Knudtzon,J.A., Die El-Amarna-Tafeln. J. C.Hinrichssche Buchhandlung, Leipzig.1907-1915, p.12.

(٢) محمد، جهان عزت. "أخبار مدينة عكا الفلسطينية في مراسلات العمارنة: القرن الرابع عشر ق. م."مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، مج،١٤٨، عدد٤ ٢٠٢٤: ١٦١–١٧٥، ص١٧٤.

(٣) فاروق اسماعيل: الصراع الحثى المصري على سوريةّ " ص١١٢.

(4) Goossens, G., "Classement des Archives Royales de Mari I," pp.139, 143.

– فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية،ص ٦٠١.

(5)Batto, B., Studies on Woman at Mari: Politics and Religion, Ph.D. diss., (Johns Hopkins University, 1972), p.p.10,29.

=

كما استخدم نفس الملك الزيجات الملكية مع بناته من أجل عقد تحلفات قوية ، فقد أرسل احداهما لتكون زوجة لـ" إيبلاخندا" ملك "كركميش"[١]، وفى نصوص مملكة " الألاخ" عُثر على نص لعاهل المملكة المدعو "عمي تاقوم" عندما اتخذ ابنة حاكم مدينة "إيبلا" زوجة لابنه[٢]، وهذه من ابرز الزيجات الاجنبية بين كبار أمراء الممالك السورية القديمة.

=

– كلينغل، هورست: تاريخ سورية السياسى٣٠٠٠–٣٠٠ ق.م، ص٦٢.

(1)Sasson, M.J., "Biographical Notices on Some Royal Ladies from Mari," JCS 25/2 (1973), p.74.

– فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية، ص ٦٠٢.

– كركميش : احدى الممالك السورية التى تقع فى الشمال السورى وتشغل الان مدينة جرابلس على الضفة الغربية لنهر الفرات، وتظهر فى وثائق مملكة "إيبلا"السورية التى ترجع إلى منتصف الالف الثالثة قبل الميلاد، انظر:

. Marchetti.N., Karkemish on the Euphrates: Excavating a City's History, in Near Eastern Archaeology 75/3 (2012), pp. 132–147.

(2) Batto, B., Studies on Woman at Mari: Politics and Religion, p.73.

ثالثاً: الزيجات الملكية الأجنبية دبلوماسية الفراعنة لموازنة القوة في سورية.

أ) : القوة المصرية.

تعد القوة المصرية التى مثلها فراعنة الأسرة الثامنة عشرة من القوى الكبرى المحيطة بسورية، ذات النفوذ المتنامى فى آسيا منذ بداية عصر الدولة الحديثة والاسرة الثامنة عشر، وخاصة عصر الملك"تحتمس الثالث ١٤٧٩–١٤٢٥ق.م" سادس ملوك هذه الاسرة، الذى استطاع أن يُدخل سورية تحت السيادة المصرية، ويدل على ذلك النقوش المسجلة من عصره ومنها ما نصه [١] :

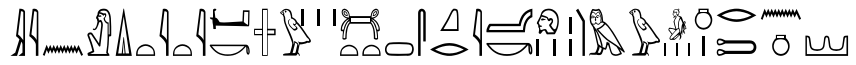

ỉỉ.n.ỉ dỉ tỉtỉ.k ỉmyw stt sḳr.k tpw ʿ3mw nw rtnw.

"اتيت وجعلتك تسحق الذين فى "آسيا" وتضرب وتأسر كبار عامو رتنو (مشايخ البدو السوريين) [٢].

(3)Sethe,K., Urkunden der 18. Dynastie,Dynastie IV, Hinrichs, Leipzig 1906, P. 612:15.

(2) Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II Chicago,1906,. 658,p.264.

– أنطوان مورتكات :تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧، ص٢٠٤–٢٠٥

– **كانت الحملة الاولى للفرعون "تحتمس الثالث** ١٤٧٩–١٤٢٥ق.م" عام ١٤٥٨ق.م، في فلسطين، حيث هزم مجموعة من القوى المتحالفة في سوريا في منطقة مجيدو، تحت قيادة ملك قادش، وعليه فقد دخلت تحت السيادة المصرية منذ تلك الحملة.

– **لم يعين "تحتمس الثالث"حكاماً من قبلهُ** لإدارة الجزء الشمالي من بلاد الشام البعيد نسبياً عن بلاده ، كما أنه لم يترك حاميات عسكرية للمراقبة الدائمية فيه ، كما هو الحال في بقية أنحاء البلاد ، بل أعتمد في السيطرة عليه وجمع الجزية من حكامه على الرهبة التي أدخلها فى قلوبهم انظر: سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد احمد :تاريخ الشرق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص١٦٢.

وقد كانت الحملات العسكرية المصرية والرهبة التى أدخلتها فى قلوب الممالك السورية انذاك كفيلة بأن تجعل تلك الممالك تخضع للسيادة المصرية، ولا ادل على ذلك من النقش الموجه من الاله "أمون رع" إلى الملك "تحتمس الثالث"وقد جاء ذلك بما نصه [١] :

dì.ì n.k ḳnt nḫt r ḫ3swt nbt dì.ì b3w.k snḏw.k m t3w nbw ḥryt.k r ḏrw sḫnwt nt pt.

"أعطيتك الشجاعة والقوة ضد كل البلدان الأجنبية. أنا جعلت سلطتك و المخافة منك في كل الاراضى. ومخافتك تصل حتى أركان السماء الأربعة"[٢]، وليس أدل على ذلك أكثر من الهدايا التى كانت ترسل إلى بلاطه من بلاد "بابل" و " آشور" و " خاتي" فى آسا الصغرى، طمعا فى مصادقته ومهادنته [٣].

وكان من التنظيمات الادارية التى قام بها تحتمس الثالث فى سوريا وفلسطين، توجيه رجال الادارة فيها إلى إحصاء لمحاصيلها بمختلف أنواعها لتقدير الضرائب عليها على أساس سليم، وتوجيههم إلى الاهتمام بالموانى بوجه خاص، وتموينها على اساس التعيين المقرر لها كل عام، كما قالت نصوص العصر، وترك "تحوتمس الثالث" الولاة المحليين فى حكم إماراتهم واعتبرهم نوابا "إدنو"، وإن كان قد أقام معهم فى المدن الرئيسة مفتشين مصريين، وعين حاكمًا

(3) From the Poetical Stele of Thutmose III: Sethe,K., Urkunden der 18. Dynastie, IV, Hinrichs, Leipzig 1906, p. 612:7-9.

(2) Woodcock , T.B., Noticing Neighbors: Reconsidering Ancient Egyptian Perceptions of Ethnicity, A Thesis of Master Unpublished, School of Humanities and Social Sciences, The American University in Cairo, 2014,P.14.

(3)Sethe,K., Urkunden der 18. Dynastie,IV,668:6,13,6671:8.: Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II , 484,446,485.

عامًا لسورية، وجعل مدينة غزة ومدينة سميرا من مراكز الإدارة الرئيسة فى سوريا وفلسطين[١]، وقد بلغت المملكة المصرية فى عهده أوج قوتها واتساعها بفضل حملاته على آسيا التى بلغت حتى نهر الفرات متتبعة كل من عارض السيادة المصرية هناك وعلى رأسها مملكة "ميتانى" التى نازعت المصريين السيادة فى سورية [٢]، وخلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد كانت القوى الموجودة فى سورية الحالية أكثر من عشر ممالك منها : مملكة "ميتانى" فى الجزيرة الفراتية، وأشتاتا(تل مسكنة على الفرات)، و"حلب" و"موكيش" فى الشمال، و"نخشى" فى الطرف الغربى من البادية السورية، و"نيا" و"تونيب" فى وادى العاصى و"قطنا" (تل المشرفة بين حمص والسلمية)،و"قادش" (تل النبى مندو– حمص)، و"اوجاريت" و" أمورو"، "سيانو" ، "أرواد" فى الساحل، و"دمشق" فى الجنوب[٣].

وقد ورد ذكر جميع تلك الممالك فى المراسلات الملكية التى كانت ترسل إلى المملكة المصرية خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد من ملوك كبرى ممالك الشرق الادنى القديم، وملوك ممالك بلاد الشام (سورية– فلسطين– لبنان) والتى بلغ عددها ٣٥٠ رسالة المكتشفة فى تل العمارنة[٤]، وطبقًا لما ورد فى هذه

(١) عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ٢٠١٢، ص٣١٦.

(2) Sethe,K., Urkunden der 18. Dynastie,IV, Hinrichs, Leipzig 1906, 697:f: Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II , 476:f.

– عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم، مصر والعراق،ص٣١٥

(٣)محمد، جهان عزت: "أخبار مدينة عكا الفلسطينية فى مراسلات تل العمارنة"، ص٤.

– للمزيد من المعلومات عن هذه الممالك والكيانات السياسية فى سورية بمحتواها الجغرافى الحالى انظر :إسماعيل فاروق." الكيانات السياسية فى سوريا خلال القرن الرابع عشرق.م" قلمون: المجلة السورية للعلوم الإنسانية ع٢٢، ٢٠٢٣، ص١٩٥–٢١٤.

(4)Moran, W. L. The Amarna Letters, p.1-5.

الرسائل فهى تُشير إلى السيطرة المصرية على ممالك سورية وبلاد الشام القديمة، حيث تنبه ملوك الاسرة الثامنة عشر إلى أهمية احكام قبضتهم على المدن المهمة استراتيجيًا، فوضعوا فى كل منها حامية عسكرية كما تم وضع مراقبين ومندوبين خاصين بهم شاركوا الحكام التابعين لهم تصريف شئون البلاد، وحماية ممتلكات سيدهم - وإرسال تقارير مفصلة إليهم بمجريات امورها [١].

وقد كانت مقسمة بشكل دقيق إلى ثلاث مناطق أو ولايات، وهي: ولاية خزة (غزة) فى الجنوب، ولاية كومد (كامد اللوز .لبنان)، ولاية أمورو (صُمُر) المنطقة الممتدة من غرب وشمال غرب سورية وشمال لبنان [٢]، وقد كان يستقر فى كل منها مندوب ملكى مصرى، بصفة مراقب عام (فى الأكدية: رابص) إلى جانب حاكم محلى، كما يوجد فيها مقر حكم متميز وحامية عسكرية مصرية، ويبدو أن البلاط المصري أعترف- إلى ذلك- بحكم حكام محليين تابعين له، يحكمون مدنًا ومناطق صغيرة [٣].

(1) Hachmann, R., "Die ägyptische Verwaltung in Syrien während der Amarnazeit". ZDPV 98,(1982),(17-49),P.23.

- محمد، جهان عزت: "أخبار مدينة عكا الفلسطينية فى مراسلات تل العمارنة"، ص٣.

(2)Hachmann, R.,"Die ägyptische Verwaltung in Syrien während der Amarnazeit",p.17

- Singer,I., "The "Land of Amurru" and the "Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty". *Iraq*. 53, 1991, pp. 69–74.

(3) abo-Eleaz,M.,"The Egyption Role in Ullaza durin The Second Millennium B.C" EJARS.7,2017,PP.27-43.

- فاروق اسماعيل: مراسلات العمارنة الدولية " وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م"، ص٣٣.

ب) : القوة الميتانية.

تُعد مملكة ميتانى التى قامت فى الجزيرة الفراتية من بين الممالك التى نافست القوة المصرية السيادة على ممالك سوريا القديمة، والتى كانت تسعى لمد نفوذها فى مناطق غربي الفرات ومنازعة المصريين والحيثيين السيادة على ممالك سورية الشمالية والوسطى(١)، وقد ذكرت ميتانى لأول مرة فى نقش كتابى يعود الى عصر الفرعون "تحوتمس الأول١٥٠٤-١٤٩٢ق.م" حيث وردت بالشكل 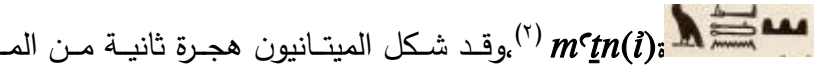 ؛ *mꜥtn(i)* (٢)،وقد شكل الميتانيون هجرة ثانية من الموطن الام للحوريين في محيط بحيرة وان(Van) (جنوبي شرق تركيا) إلى مناطق الجزيرة السورية وطور عابدين خلال القرن السابع عشر ق.م، ثم استطاعوا تشكيل مملكة جديدة مع أبناء جلدتهم الحوريين المقيمين هناك (انظر شكل رقم (٢)) (٣).

اشتهرت طبقة من الميتانيين عُرفت باسم " مرى يني نا"، وكانوا محاربين امتلكوا الخبرة فى مجال تربية الخيول واستخدام العربات الحربية والاقواس والمركبات، وتميزوا بفنون الحصار، وقد عملوا على سيادة الحوريين المتمركزين فى شرق الفرات، والذين شكلوا فيما بعد القوة الحربية فى مملكة "ميتانى"، منتصف الالف الثانية ق.م واتخذوا العاصمة " وشوكانى" (**Waššukanni**) ربما تل فخيرية بجوار مدينة رأس العين) (٤).

(1)Ahrens.A.,"A'Journey's End- Two Stone Vessels with Hieroglyphic Egyptian Inscription from The Royal Tomb at Tell Mišrify /Qatna", in: Egypt and the Levant 16 , 2006,pp, 15-36

(2) Gauthier ,H., Dictionnaire des noms Géographiques Contenus dans les Texts Hiéroglyphiques,v.3,p.25

(3) De Martino, Stefano, (2004). "A Tentative Chronology of the Kingdom of Mittani from its Rise to the Reign of Tusratta", in Mesopotamian Dark Age Revisited: Proceedings of an International Conference of SCIEM 2000, Vienna, 2002, p. 37.

(٤) فيلهلم، جرنوت، الحوريون تاريخهم وحضارتهم،ترجمة وتعليق : فاروق اسماعيل، دار =

وقدعُرِفت مملكة ميتاني لجيرانها بأسماء مختلفة. أشار إليها المصريون باسم «ماريانو»، و"نَهَارِين"و«ميتانِّي« ، ، [١]، أشار إليها الحيثيون باسم «حوري» و الآشوريون باسم «هانيغالِبَات» أو «هاني–رابَّات«[٢].

ويرى البعض ان مملكة " ميتانى" عبارة عن اتحاد مجموعة من المدن تحت قيادة واحدة، انقسم هذا الاتحاد إلى ثلاث مناطق، الاول هو اتحاد الولايات الشرقية وعاصمته "نوزى" و اتحاد الولايات الوسطى وعاصمته "وشوكانى"[٣]، ثم

=

جدل، حلب، ٢٠٠٠ص.ص. ٥٠، ٥١، ٥٨؛ محمد، جهان عزت: "أخبار مدينة عكا الفلسطينية"، ص٣.

– **وشوكانى Waššukanni**: عاصمة الدولة الميتانية الحورانية منذ منتصف الالف الثانى ق.م حتى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وربما الموقع المرجع لتلك العاصمة هو "تل فخيرية" بجوار مدينة رأس العين. انظر:

- Bonatz, D.,"Tell Fekheriye – Renewed Excavations at the 'Head of the Spring.'", In: D. Bonatz and L. Martin (eds.), 100 Jahre archäologische Feldforschungen in Nordost-Syrien – Eine Bilant. 18, Wiesbaden, 2013.pp. 209-234,

(1)Budge. W., An Egyptian hieroglyphic dictionary: with an index of English words, king list and geological list with indexes, list of hieroglyphic characters, coptic and semitic alphabets, London,1920,Vol 1I, p.p.999,1003.

(3)Astour, "Ḫattusiliš, Ḫalab, and Ḫanigalbat" Journal of Near Eastern Studies 31.2 (April 1972:102–109) p 103.

(٣)كيرا، ادوارد: كتبوا على الطين، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٦٢، ص٢٠٣؛ الكرعاوى، إيمان لفته حسين غضب، " العلاقات الميتانية الأشورية ١٥٠٠–١٢٠٤ق.م، مجلة الكلية الاسلامية الجامعية، مج٣،ع٨، ٢٠٠٩،(٢٤١–٢٥٦)، ص٢٤٣.

نوزي: منطقة بورغان تبة، تبعد حوالى ١٢ميل الى الجنوب الشرقى من مدينة كركوك الحالية بالقرب من نهر دجلة، وكانت من اهم المعاقل الميتانية، للمزيد انظر:

=

اتحاد الولايات الغربية وعاصمته " ألالاخ ــ تل العطاشى بالقرب من مدينة إنطاكية" ، وهذا الاتحاد يقوده ملك واحد [١].

وقد أصبح للقوة الميتانية تاثير كبير فى مجريات أحداث الشرق الادنى القديم فمنذ أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد اندمجت العناصر الخورية مع العناصر الميتانية مكونين مملكة "ميتانى– حورى" واصبح الميتانيون هم قادة الممالك الحورية، وهو الامر الذى أوجد الخلط وعدم التمييز بين المقيمين من الحوريين والميتانيين ، الأمر الذى إنعكس على المملكة الحورية والمملكة الميتانية، وعليه فقد أصبح القادة الميتانيين ومملكتهم هى الإمتداد الطبيعى للمملكة الحورية القديمة [٢]، ومنذ أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد أخذ نفوذهم بالتوسع غربًا حتى سيطروا على مناطق واسعة من سورية والأجزاء الشمالية من بلاد وادى الرافدين خاصة بعد تراجع النفوذ الحيثى فى هذه المناطق نظرًا لإنشغالهم بالصراعات الداخلية، وإقتصار نفوذهم على عاصمة الدولة الحيثية (ختوشا –بوغازكوي) وما حولها [٣].

وتجدر الإشارة إلى أن التوسع الميتانى فى سورية قد اصطدم منذ منتصف الالف الثانية قبل الميلاد، خاصة فى مناطق قرب نهرى الخابور والفرات وشمال شرق سورية، بالقوة المصرية المتطلعة للسيطرة على أبواب التجارة الدولية ومداخل الهجرات الشعوبية فى شمال سورية واطراف العراق، وقد

=

- Diana L. Stein: Khabur Ware and Nuzi Ware: Their Origin, Relationship, and Significance. Malibu 1984, p. 24.

(1)Yener, K. Aslıhan, " The Anatolian Middle Bronze Age kingdoms and Alalakh Mukish, Kanesh and trade",Anatolian Studies 57, 2007, pp. 151−160.

(2) Kuhrt, A.: the Ancint Near East 3000-330 B.C.1995, P.286.

(3) Gurney, O. R .: Anatolia c 1600-1380 B.C, Cambridge ,1966,P.18.

بدا هذا الأمر يتضح جليًا منذ عصر الملك المصرى "تحوتمس الأول" الذى وصل بحملاته إلى حدود المملكة الميتانية عند"نهرينا"[١]، وقد إستطاع الملك أن يعبر الفرات وأرسى على ضفته الشرقية نصبًا حدد به حدود تخوم دولته الناهضة[٢].

حيث أن القوة الحورية الميتانية وتحكمها بالطرق التجارية الداخلية فى سورية جعل الصراع المصرى الميتانى يتأجج، خاصة بعد قيام مملكة "ميتانى" بتقديم الدعم والمساندة لتحالف الأمراء السوريين وشجعتهم على العصيان ضد مصر[٣] فكانت معركة "مجدو" فى عهد الملك" تحتمس الثالث" الذى استطاع ان يكسب الصراع مع الدولة الميتانية فى عدة معارك ويُدخل سورية تحت السيادة المصرية، ويُحجم النفوذ الميتانى هناك وإن لم يقضى عليه تماما[٤]، وعلى الرغم من الانتصارات التى حققتها القوة المصرية فى سورية، إلا أن القوة الميتانية ظلت متربصة بأى بادرة ضعف لكى تستغلها ضد القوة المصرية وهو الأمر الذى أدى أن يبحث كل طرف على طريقة لموازنة القوى بطرق دبلوماسية، دون الحاجة إلى مواجهات عسكرية.

(1)Sethe,K.,Urkunden der 18. Dynastie,IV,668:6,13,6671:Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II , 478, Gauthier ,H., Dictionnaire des noms Géographique,v.3,p.25.

(2) Spaliger, A.: Anew refernce to an Egyptain copaign of Thutmose III in Asia, JNES. 37 (1978), p 35

– عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم، مصر والعراق ، ص٣٠٦.

(3)Redford, Donald B. Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times. Princeton University Press, Princeton NJ, 1992, p. 157.

(4)Sethe,K., Urkunden der 18. Dynastie,IV, 697:f: Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II , 476:f. Murnane, W.: Arhetorical history the beginning of Thutmose III s first compaign in western Asia , JARCE. xxvi (1989), p 184.

– عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم، مصر والعراق،ص ٣١١-٣١٦.

د) زواج فراعنة مصر من الأميرات الميتانيات وموازنة القوى بين مصر وميتانى.

استمر الصراع بين القوة المصرية والميتانية على مناطق النفوذ فى سورية حتى بعد وفاة الملك " تحوتمس الثالث" واعتلاء ابنه وخليفته الملك "أمنحتب الثانى١٤٣٦-١٤١٣ق.م"، وكذلك فى عهد خلفه " تحوتمس الرابع ١٤١٣-١٤٠٥ق.م" الذى اتبع فى سياسته الخارجية فى بداية عهده كما فعل سلفيه الاعتماد على القوة العسكرية، فخرج على رأس قواته حتى نهارين وبلاد ميتانى حيث تذكر نصوصه أنه حقق الانتصارات على "نهارينا التسعة"[١].

وقد انتهج "تحوتمس الرابع" سياسة خارجية جديد مع القوة الميتانية وهى سياسة المصاهرة والنسب ورباط الدم عن طريق الزواج بأميرة ميتانية حتى يعمل على موازنة القوة المصرية والميتانية ضد أطماع القوة الناهضة فى الأناضول والمتطلعة للاستحواز على الشمال السورى، ولم يكن زواج الفراعنة من أميرات أجنبيات سنة جديدة على فراعنة مصر، فقد سبقه بها أبيه وجده الفرعون العظيم " تحوتمس الثالث" فقد امتلاء قصره بالأميرات السوريات [٢]، ولكن الوضع هنا يختلف فى بعض الامور، منها على سبيل المثال وليس الحصر أن زواج فيما قبل كان يتم تقديم الزوجات الاجنبيات من بين عناصر الولاء والطاعة للبلاط المصرى ومن زعماء وكبار كيانات سياسية ليست لديها الندية والقدرة على مجابهة القوة المصرية، بينما الدبلومسية التى اتبعت منذ عصر الملك " تحوتمس

(1)Sethe,K., Urkunden der 18. Dynastie,IV, 1554: Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II , 818:822.

– محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، دراسات فى تاريخ مصر والشرق الادنى ٢، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص١٧٠.

(2)Breasted, J.H.,Ancient Records of Egypt,II,447,p.191;Helck,W., Eine Stele des Vizekonigs wsr-St.t,in.JNES.14,1955,(22-31), P.29.

الرابع" كانت تهدف إلى ربط وموازنة للقوى بين قوتين يتمتعان بنفس التاثير فى مناطق النفوذ مثل القوة المصرية والميتانية الحورية فى سوريا ويلاد الرافدين، وأيضًا كان تحالف بين قوتين متصارعتين أنهكهما الصراع فلجأ إليه كوسيلة أقل كلفة وأكثر انتاجًا وهدوء وسلامًا، كما أنه جعل الزوجة فى هذه الحالة من الزوجات الرئيسيات فى قصره وليست زوجة ثانوية [١].

وطبقا لما ورد فى رسائل تل العمارنة الرسالة رقم -**EA:24.i 47** (**51:iii 35-38**) ، وهى الرسالة الوحيدة المكتوبة باللغة الحورية، التى يتحدث فيها الملك الميتانى" تُشرَتا ١٣٦٥-١٣٣٥ق.م" مخاطبا الملك " "أمنحتب الثالث" ويذكره بالعلاقات التى كانت بين أبيه " تحوتمس الرابع" وجده " أرتتاما١٤٠٥ - ١٣٨٠ق.م"[٢]، ويقول فيها بما نصه[٣] : " عندما كتب " منخبرو رع" تحوتمس الرابع أبو "نيموريا" أمنحتب الثالث إلى " أرتتاما"جدى، وطلب ابنة جدى واخت أبى، كتب خمس،ست مرات، ولكنه لم يُعطها له، ولما كتب لجدى سبع مرات، ومن شدة الالحاح أعطاها"، وقد وضعت تلك الزيجةالملكية الاجنبية بين الملك

(1) S.C ,Mercer, The Tell-Amarna Tablets,Toronto:1939,EA.29:16-18.
- عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم، مصر والعراق،ص ٣١١-٣١٦، - فاروق اسماعيل: " الشخصيات النسائية فى مراسلات العمارنة (ق١٤ق.م)، ص٢٤٠.

(2)Bermann, Lawrence MOverview of Amenhotep III and his Reign. In: O'connor, David – Eric H. Cline (Ed.) Amenhotep III, Perspectives on his Reign. Ann Arbor, The University of Michigan Press, . 1998, p. 3ff.
- مايى،ربير جعفر أحمد،وهيفى سعيد عيسى دوسكى: " دور المرأة الخورية الميتانية فى ممالك الشرق الأدنى القديم"، مجلة آداب البصرة، ع٩٧، ٢٠٢١،(١٨٨-٢٠٤)، ص.١٩١.

(3)Ismail, Farouk,. Amarna International Correspondence, cuneiform documents from the 14th century BC. Inanna House, Damascus, 2010,EA.29:16-18.

المصرى "تحوتمس الرابع" أبنة الملك الميتانى " أرتتاما الأول" وما أعقبها من مصاهرات أساسًا للعلاقات الجيدة بين الطرفين وضمنت بها مصر هيمنة معنوية وبمقتضاها حددت مناطق النفوذ بين مصر وميتانى، حيث أصبح النفوذ المصرى يشمل المنطقة الممتدة من الساحل الفينيقى إلى "أوغاريت"، وكذلك "أمورو" و"قادش" حتى سهول "حمص"، أما النفوذ الميتانى فقد أمتد إلى مدن تونيب وقطنة، تعهدت مصر بعدم المساس بالمصالح الميتانية فى المناطق الواقعة إلى الشرق من نهر الفرات حيث النفوذ الميتانى(١).

وقد حققت هذه الزيجة الأهداف التى عُقدت من أجلها فقد وضعت حدًا للصراع والعداء بين المملكتين، كما أصبح فيما بعد أساس العلاقات الودية، كما أنه أدى إلى أن تقف أطماع مصر دون توسع من ناحية الشرق، أما من ناحية الشمال فقد تنازلت مصر وقت حدوث هذه الزيجة عن منطقة " الالاخ" وأعطتها لدولة "ميتانى"(٢)، وقد كان الهدف من ذلك هو مواجهة الأطماع الحيثية أو المملكة الحيثية المتطلعة للتوسع فى المناطق السورية وموازنة القوى بين المملكة المصرية والميتانية لمواجهة المملكة الحيثية، وحتى تضمن مملكة

(١) أحمد فخرى: مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م، القاهرة، ١٩٦٠، ص.٣٠٧، مايى،ربير جعفر أحمد،وهيفى سعيد عيسى دوسكى: "دور المرأة الخورية الميتانية فى ممالك الشرق الأدنى القديم"،

(٢) منال السيد فوزى الدبلوماسية المصرية والسفارات الاجنبية من عهد أمنحتب الثالث رعمسيس الثانى" حوالى ١٣٩٠-١٢١٣ق،م، رسالة ماجستير ، كلية الاداب. دمنهور، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢٤١: ياسر حامد احمد حسن: المصاهرات السياسية فى الاسرة الفرعونية الثامنة عشر، الاسباب والاحداث والنتائج، مجلة البحث العلمى فى الادآب، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مج٤،ع١٢، ٢٠١١، (٩٨٧-١٠٠٤)، ص٩٩٠.

"ميتانى" الجانب المصرى وتتفرغ للاطماع الحيثية[١]، إستمرت هذه السياسة بين الجانب المصرى والميتانى فى فترة حكم امنحتب الثالث، وفترة حكم الملك الميتانى " شُترنا الثانى١٣٨٠-١٣٦٥ق.م"، الذى عاصر " امنحتب الثالث" [٢].

وبناء على ذلك تزوج أمنحتب الثالث بزوجات أجنبيات ميتانيات ومن بعده إبنه وخليفته "أمنحتب الرابع-اخناتون١٣٦٧-١٣٥٠ق.م"، وبدأ عصر العمارنة فى العقد الاخير من عهد الملك " امنحتب الثالث" (١٣٩٠-١٣٥٢ق.م)، حيث بدأت مرحلة جديدة متميزة من تاريخ مصر القديم، وازدهرت فيه الحضارة المصرية، وأصبحت القوة العظيمة التى لا مثيل لها، ومحور التجارة فى الشرق الادنى[٣]، وبعد وفاة الملك الميتانى " شُترَنا الثانى" شهدت "ميتانى" إضطرابات حيث استطاع الحيثيين تكوين تيارًا معاديًا للتحالف المصري- الميتانى وسط البلاط الميتاني نفسه، ودبروا أغتيال الوريث الشرعى " أرتشمارا" ليصل "تُشرتا" الموالى لهم للحكم ولكنه انقلب ضدهم بسرعة وأعاد توطيد العلاقات مع مصر بشكل أقوى[٤]، ويتضح ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بينه وبين الملكين "أمنحتب الثالث"و"أمنحتب الرابع"[٥].

(1)Helck, W. : "Die Beziehungen Agyptens Zu Vorderasien im 3. Und 2. Jahrtausend V. chr, 2nd edn" Wiesbaden (1971), p. 163.

(2)Redford,Donald,B. New Kingdom, overview. in: Bard, Kathryn A. Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt. Routledge, London and New York. (1999) P. 60.

(3) Redford,Donald,B. New Kingdom, overview. in: Bard, Kathryn A. Encyclo, P.160.

- فاروق اسماعيل: " الشخصيات النسائية فى مراسلات العمارنة (ق١٤ق.م)،ص٢٣٧.

(4)Wilhelm, G., 'The Hurrians': Warminster, 1989,p.31:Goetze, A., 'On the Chronology of the Second Millennium B.C.": JCS 11: New Haven, 1957a,pp.67-68.

(5)Helck, Wolfgang Urkunden der 18. Dynastie. Heft 10, Akademie-Verlag, Berlin, (1957),Nr. 1738; Bryan, Betsy (2000) The Egyptian =

فقد تزوج "أمنحتب الثالث" من أبنة " شُترنا الثانى" المدعوة "كلوخبا– ستبتهج الالهة خبات" واخت الملك "تُشرتا"(١)، كما وأن الملك "تُشرتا" قدم إبنته الاميرة "تاودخبا" لتكون زوجة للملك" أمنحتب الثالث" وقد ورد ذلك فى نص رسالته المكتوبة بالحورية فيما نصه (٢) :

"هذا التمثال المسبوك من ذهب هو لـ"تادوخبا" إبنة " تُشَرتا" سيد بلاد "ميتانى"، التى أعطاها زوجة لـ" إموريا"سيد بلاد مصرو"إموريا" صنع التمثال المسبوك من ذهب، وأرسله بكل محبة إلى" تُشَرتا"(٣).

=

Perspective on Mittani. In: Cohen, Raymond - Raymond Westbrook (Ed.) Amarna Diplomacy: The Beginnings of International Relations, Baltimore, Johns Hopkins Univeristy Press. P. 79-80

(1)Bryan, Betsy,.The Egyptian Perspective on Mittani. p. 79: Ismail, Farouk,. Amarna International Correspondence,EA. 17:40-41. 24: iii 35-38.

– فاروق اسماعيل: " الشخصيات النسائية فى مراسلات العمارنة (ق١٤ق.م)،ص٢٤١.

– **الالهة "خبات"** وهى ألهة حورية، وهى قرينة الاله "تيشوب" إله الطقس وكلك الالهة الحورية، وقد كان مركز عبادتها فى "كميا" التى يُلرجح انها تقع فى المنطقة الجبلية الكردية من نواحى"زاخو" كردستان العراق، للمزيد انظر : فيلهلم،جرنوث، الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص٩٩.

(2)Ismail, Farouk,. Amarna International Correspondence,103-107.

(٣) فيلهلم،جرنوث، الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص٦٧،فاروق اسماعيل: العمارنة، وثائق مسمارية،ص١٣٥.

– **"إمَوريا"/ نِموريا/ نيموارِيا/ ميمَّوريا"** وهى صيغ أكادية تقابل اللقب الملكى الفرعونى للملك المصري " امنحتب الثالث" (نب ماعت رع) وهو يعنى الاله رع سيد العدالة، راجع: تيبو، روبير جاك:موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة. فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة ٤٨٢، القاهرة ٢٠٠٤، ص١٦٥.

وبعد وفاة الملك "امنحتب الثالث" تُشير الرسائل المتبادلة مع الملك الوريث "أمنحتب الرابع" أنه تزوج من أرملة أبيه الميتانية نزولًا على الأعراف المتبعة، حيث أن " أمنحتب الثالث" كان مريضًا وقت مجيء العروس الميتانية، حيث أرسل الملك الميتانى رسالة تعزية إلى الملكة "تي" الزوجة الرئيس للملك " امنحتب الثالث" ويبارك للملك الجديد ويبارك زواجه من إبنته مع حرصه على دوام واستمرار العلاقات الحسنة بين البلدين(١)، وفى عهد الملك المصرى "أمنحتب الرابع" المعروف بـ"اخناتون" تبدلت الأوضاع مع الدولة الميتانية وضعف النفوذ المصرى على الممالك السورية، نظرًا لإهتمام مصر فى عصره بالشئون الدينية الداخلية وإهمال الشئون الخارجية، وتعاظم قوة المملكة الحثية فى الاناضول، وأضحى المجال فسياحًا أمامها لإضعاف بلاد "ميتانى" وتحقيق الهيمنة الحثية على شمال سورية، وقد نجحت فى السيطرة على المنطقة وجعلت من نفسها القوة الأساسية بدلاً من مصر (٢).

(1)Moran, W. L. The Amarna Letters, p.62: Ismail, Farouk,. Amarna International Correspondence, EA 27: 1; 28: 2; 29: 1, EA 27: 3; 28: 5; 29: 2,EA 27: 114; 28: 8; 29:3.

– فاروق اسماعيل: " الشخصيات النسائية فى مراسلات العمارنة (ق١٤ق.م)،ص٢٤٣.

(2)Horst Klengel, Geschichte des hethitischen Reiches, Leiden.Boston.Köln,Brill, 1999

,pp.196-200:Marchetti,N.,Karkamish. An Ancient Capital on the Euphrates, Bologna: 2014, 86-98.

رابعاً: القوة الحيثية فى الاناضول ومنازعة النفوذ المصرى الميتانى.

أ) المملكة الحيثية :

قامت فى الاناضول وتعد من القوى التى نافست القوة المصرية والميتانية النفوذ فى سورية، حيث بدأ ملوكها منذ عصر الملك مورشيلى الاول ١٦٠٠-١٥٩٠ق.م تسيير حملات متتالية إلى سورية من أجل إخضاع الكيانات السياسية الصغيرة والسيطرة عليها ومحاربة النفوذ المصرى- الميتانى فيها خاصة بعد احتلالهم وتدميرهم لـ "بابل " بشكل مفاجيء سنة ١٥٩٥ق.م [١].

وقد كان الحيثيون فى بداية أمرهم متمركزين فى مدينة "كانش" الواقعة في هضبة كبادوكيا شرقي الأناضول سنة١٨٠٠ق.م على الأرجح، ويمكن الإستدلال على ذلك من وجود بعض الأسماء الهندو أوربية في وثائق المستوطنة التجارية الآشورية في "كانش" التي نشأت بحدود سنة (١٩٠٠ ق.م) [٢]، وعلى الارجح أن

(1)Gurney, O.R.: "The Hittite prayers of Mursili II" LAAA 27: (1940) p.31:Klengel, H.: "Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend v.u.Z, part1: Nordsyrien" Berlin (1965b). p.149.

: صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة فى التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ص ١٨٠ وما بعدها.

- **تجدر الاشارة إلى أن احتلال بابل من قبل الملك** " مورشيلى الاول" جاء بعد تدميره لمدينة حلب " يمخاض" وقد كان الهدف من ذلك من اجل تمهيد الطريق بين بابل والفرات بالاتفاق مع القبائل الكاشية وتمكينهم من بابل وفى عهد اخر ملوك الاسرة البابلية التى أسسها الملك العظيم "حمورابى" الملك "سامسو ديتانا ١٦٢٥-١٥٩٥ق.م" الذى قتل دفاعًا عن عرشه،راجع :

-Gurney, O.R.: "The Hittite prayers of Mursili II" LAAA 27: (1940) p.31

(2) Lewy, Julius., " Old Assyrian Evidence concerning Kussara and its Location "HUCA 33: 1962 .Pp. 45- 57; Hoffiner,H.A., " The Hittites and Hurrians" Poepls of Old Testament, Oxford, 1973,P.197.

الحيثيون من الأقوام الهندو أوربية التي هاجرت إلى بلاد الأناضول، من مواطنها الأصلية الواقعة في سهول روسيا الجنوبية إلى الشرق من البحر الأسود(١).

ولكن أيًا من أولئك المهاجرين لم يطلق على نفسه لقب حثي ، أو ما شابه ذلك إلا بعد أن فتحوا قلب هضبة الأناضول عند منعطف نهر الهاليس (قزيل أيرمق حالياً) ذلك أن هذه المنطقة كان يسميها سكانها الأصليون بلاد "ختي"(٢)، وقد أطلق عليها فراعنة مصر منذ عصر الملك"تحوتمس الثالث" الأسرة الثامنة عشر، عصر الدولة الحديثة: ***ḫtꜣ*** "ختا "الحيثيين" ومنذ عصر الملك "رعمسيس الثانى ١٢٧٩-١٢١٣ق.م" عُرفوا باسم " ***Pꜣ tꜣ n ḫt*** "(أرض بلاد الحثيين)، الذين حاربهم " رعمسيس الثانى" فى معركة " قادش"الشهيرة(٣)، وقد ظهر الحيثيون كقوة جديدة فى الأناضول مستغلين الوضع السياسي المتردى أنذاك ومكونين ما عُرف بمملكة "خيتا"، أو المملكة الحيثية القديمة(١٦٢٠ – ١٤٠٠ ق.م) في قلب الأناضول(٤)، ويعود الفضل فى نهضة

(1)Singer, Itamar: "Hittites and Hattians in Anatolia at the Beginning of the Second Millennium. B.C "JIES 9: 1981. p. 127. Lioyd, S. , Early Anatolia Harmonds Worth , London , 1956 , P.127 .

(٢) جرني ، الحيثيون ، ص٣٧ ؛ عبد الغنى غالي فارس: التنافس الحيثي- المصري علي بلاد الشام ص٦.

(3)Erman ,A.& Grapow, H., Worterbuch der Aegyptischen SpracheIII, Berlin:Akademie Verlag,1982. P. 349.

- **معركة " قادش"**: هى معركة وقعت بين المصريين والحيثيين فى منطقة وادى سهل البقاع بين لبنان وسورية فى العام الخمس من حكم ملك مصر رعمسيس الثانى الاسرة الفرعونية التاسعة عشر، والملك الحيثى"مواتالى الثانى ١٢٩٥-١٢٧٢ق.م، وقد قرر الطرفان خوض غمار الصدام المسلح لفرض السيطرة النفوذ على مناطق شمال ووسط سورية، وقد كانت قادش الحد الفاصل الذى قامت عليه المعركة. راجع:

- G.A.Gaballa , Minor War Scenes Of Ramsses II at Karnak , JEA 55 (1969) , 82 -88 ; H.Goedicke , Considerations on the Battle of Kadesh , JEA 52 (1966) , 71 – 80.

(4)Giorgadze, Gregor G: "The Hittite Kingdom "In. I. M. Diakonov "Early =

المملكة إلى مؤسسها الملك " خاتوشيلي ١٦٥-١٦٢٠ق.م"[١]، الذى سعى إلى توسيع رقعتها على حساب الأقطار المجاورة ومنها الممالك السورية الشمالية الغربية، الأمر الذي مهد له نقل العاصمة من"كوسسارا"بجوار"شار" الحديثة إلى"ختوشا" بوغازكوي حالياً)[٢]. (انظر شكل رقم (٣))، ويعود الفضل في تأسيس الإمبراطورية الحثية الحديثة التى شملت آسيا الصغرى، وشمال سوريا إلى الملك الحيثي"شوبيلوليوما الأول ــ ١٣٤٤-١٣٢٢ق.م"[٣]، حيث إنتهجت القوة الحيثية فى بداية عصر الملك "شوبيلوليوما الاول" سياسة تقوية السلطة المركزية على البلاد وتقوية وسائل الدفاع عنها، وقد نجحت فى ذلك[٤]، ومن ثم بعد ذلك وجهت المملكة نشاطها فى عهده بعد أن اطمأن لاستقرار الاوضاع الداخلية لإعادة النفوذ الحيثى على الاقاليم التى فقدتها المملكة فى سورية لصالح الدولة الميتانية على عهد الملك الميتانى "أرتاتاما ١٤٨٠-١٤٠٠ق.م" الذى اعلن نفسه حاكمًا مطلقًا على الدويلات السورية بعد عام ١٤١٥ق.م واستمر ذلك الوضع ايضا فى عهد خليفته "شُترانا الثانى١٣٨٠-١٣٦٥ق.م [٥].

=

Antiquity. Chicago. 1991. p. 271.

(1) Kempinski, A,& Košak, S., "The Extensive Annals of Hattusili.1(?)" Tel Aviv 9: (1982) p.98.

(2) Macqueen, James G: "The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor "London. Second Edition. 1999. Pp. 37- 38: Mcmahon ,G., "The History of the Hittites ",Biblical Archaeology , Vol.52 ,1989,P.65 .

- جيا فخري عمر: تأثير القوانين العرقية القديمة على قوانين المملكة الحثية ،ص٢٣٠-٢٣١.

- **تستعمل الكثير من المصادر لفظ حاتوشاش أو حاتوشا أو حاتوسا** وهي تقع بالقرب من قرية بوغازكوي الحديثة والآن تدعى بوغازكالي (Boğazkale) . انظر: صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، ص١٢١.

(٣) صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة فى التأريخ السياسي، ص٢٥١-٢٧٧.

(4)Ceram , C.W., The Secret of The Hittites , New York , 1956 , P. 159.

(5) Na'aman, N.: "Syria at the Transition from the old Babylonian Period to the Middle Babylonian period" UF 6 : (1974) Pp. 270- 272

=

حيث إستغلت مملكة "ميتاني" حالة الضعف والصراعات الداخلية التى كانت تمر بها المملكة الحثية على عهد الملك الحثي " أرنووندا الأول" وخليفته "تودخاليا الثالث ١٤٠٠-١٣٤٤ق.م، [١] فضلا عن الهجمات الخارجية التى تعرضت لها من المناطق الشمالية والجنوبية الأمر الذى أدى إلى تقلص مساحتها وتعرضها للسلب والنهب وفقدانها للسيطرة على أطراف المملكة، وذلك طبقًا لما أوضحته الوثائق المعاصرة التى سجلها الكتبة فى أرشيف "ماشات" (Maşat) [٢].

وبالتالي دخلت المملكة الحيثية بعهد ملكها "شوبيلوليوما الأول" فى مرحلة صراع مسلح مع المملكة الميتانية على عهد ملكها " تُشرَتا **Tušratt ١٣٦٥-١٣٣٥**" الذى اعاد توطيد العلاقات مع المملكة المصرية من اجل مواجهة الاطماع الحيثية فى بلاده[٣]، وبالفعل إستطاع " شوبيلوليوما" إضعاف القوة الميتانية- الحورية بطريق استغلال النزاعات الداخلية التى ألمت بالمملكة منذ

=

- صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة فى التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ص٢٣٩.

(1) Yakar, J. : "Anatolian Civilization Following the Disintegration of the Hittite Empire" An Archaeological, Appraisal: Tel- Aviv 20 ,1993,Pp. 6-7.

(2) Cornelius, F., 'Geschichte der Hethiter": Darmstadt, 1979.p.142f.

- فاروق اسماعيل: الصراع الحثى المصري على سوريةّ " ص١١٢.

- أرشيف (Maşat) : هي مجموعة من الرسائل يعود تاريخها إلى عصر الملك الحثى تودخاليا الاول/ الثانى والملك ارنووندا الاول وتتحدث هذه الرسائل هجمات القبائل الكاسكية التى هاجمت بلاد خاتى والعاصمة عندما كان الملك " تودخاليا" الملك العظيم يحارب فى بلاد " أرازاوا" غرب الاناضول : للمزيد انظر:

Backman, G. : "Hittite Provincial Administration in Anatolia and Syria: the view from Maşat and Emar, Attidel il Congresso Internazionaled: di Hittitologia (studia Mediterranea(9): pavia (1995a) Pp. 23-26.

(3) BRYCE, T. R., 'The Kingdom of the Hittites": Oxford, 1999, p.170, Houwink Ten Cate، Ph.H. j.:(1963). p.271//Gurney، O. R.: (1979a) .p.157.

وفاة الملك "شُترنا الثانى" ومقتل وريث العرش "أرتشمارArtašumara" على يد الحزب الموالى للحيثيين، وانقسام المملكة بين أكثر من مطالب بالعرش الأمر الذى استغله الملك الحيثى جيدًا(١)، فضلًا عن ذلك فان الحالة التى مرت بها المملكة المصرية عصر الملك "أمنحتب الرابع/ اخناتون" من تدهور وعدم اهتمام ومتابعة للشأن الخارجى كان العامل الثانى الذى أستغله الحيثيون لإضعاف مملكة "ميتانى" حليف مصر، ومن ثم تدميرها والقضاء عليها والسيطرة على المناطق التى كانت تحت سيطرتها، بعد عدة حملات قام بها الملك الحيثى، التى لم يحالفه الحظ فى بدايتها(٢)، ولكنه نجح بعد الاخفاق الأول حيث استطاع تدمير العاصمة ونهبها بعد هروب الملك "تُشَرَتا"(٣).

وعلى الرغم من أن الملك الميتانى" تُشَرَتا" قد نجح فى تجنب الوقوع فى أسر القوات الحيثية، ومع ذلك فقد تم إغتياله واستسلم لقدره المحتوم واغتيل من قبل مجموعة من القتلة ضمت ابنه " ماتي–وازا" ١٣٤٥ق.م(٤)، وفى الوقت

---

(١)فاروق إسماعيل." الكيانات السياسية فى سوريا ، ص٢٠٠: صلاح رشيد : المملكة الحثية ، ص٢٥٣.

(2)Moran, W. L., The Amarna Letters, pp.41-2; Gromova,D.,"Hitite Role in Political History of Syria in the Amarna Age Reconsidered," UF 39 ,2007, pp.277.

– **أرسل تُشرَتا (Tusratta)** العاهل الميتاني إلى الفرعون أمنحتب الثالث رسالة أدعى فيها انتصارا عسكريا حاسما على خاتي ويرسل جزء من الغنائم إلى حليفه الفرعون(:عندما جاء العدو إلى بلادي، الإله تيشوب، سيدي، سلمهم إلى قوتي، وأنا قهرتهم، وليس هناك أحد منهم نجى وعاد إلى بلاده، ... راج للمزيد:

-Moran, W. L., The Amarna Letters, pp.41-2:EA 17: 35–30

(3)Guterbock,H.G.,"The Deeds of Suppiluliuma as Told by His Son Mursili II" in JCS, Vol.10, No.3,Michigan, 1956,p.93.

– فاروق اسماعيل: " معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الاول مع الممالك السورية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ع١١، جامعة الملك سعود،الرياض ٢٠٠٩،ص٢.

(4) Na'aman, N.,"Tushratta's Murder in Shuppiluliuma's letter to Akhenaten (El-Amarna Texts.43)," Abr-Nah 33 (1995), pp.117-8.

نفسه إستطاع الملك الحيثى أن يعبر نهر الفرات ويغزوا الممالك التابعة لـ" ميتانى" فى عام واحد (١٣٦٦-١٣٦٥ق.م)، ونتيجة لتلك الانتصارات فقد بدأ عصر جديد من العلاقات بين الممالك السورية والمملكة الحثية الحديثة فى الأناضول والشمال السورى(١).

ب) الزيجات الملكية الحثية دبلوماسية الاستقرار وموازنة للقوى المنافسة.

نهجت المملكة الحثية تجاه الممالك الخاضعة لها فى سورية نهجًا يقوم على أساس مختلف عما قامت بمصر، عندما اتبعت دبلوماسية التحالفات الزوجية، فقد مارست سياسة التبادلات الزوجية الأجنبية، خاصة فيما يتعلق بالعاهل الحيثى العظيم والممالك السورية التابعة، لأن من وجهة نظر الدولة الحثية أنه وسيلة لتدعيم الروابط السياسية، وطريقة للحفاظ على الإستقرار السياسى فى المملكة الحيثية، فقد قام " شوبيلوليوما" بتزويج شقيقته من ملك مملكة "أَززيً-خياشا" بعد أن توثقت العلاقات بينهم بالتحالف بعد أن قام بدعم حملاته العسكرية(٢)، كما قام بتزويج إحدى بناته من " ماتي-وازا" ابن الملك الميتانى " تُشَرَتا" أجل دعم سيطرته وهيمنته على المملكة الميتانية لتكون حاجز امام القوة الاشورية الصاعدة(٣).

(1) Cordani, V.,"One-year or Five-year War? A Reappraisal of Suppiluliuma's First Syrian Campaign," AoF 38 (2011) 2, p.241.
- فاروق اسماعيل: " معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الاول ، ص٤-٥.

(٢)جرني ، الحيثيون ، ص٥٠: فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا، ص٦٠٣.

(3)Wilhelm, G.,"Suppiluliuma and the Decline of the Mittanian Kingdom," in P., Pfalzner and M., Al-Maqdis (eds.) Qatna and the Networks of Bronze Age.Band 2, Harrassowitz Verlag, (Wiesbaden, 2015), p.70.

كما وقام أيضًا "شوبيلوليوما" نفسه بالزواج من أبنة الملك البابلى "بورنابورياش الثانى ١٣٧٠-١٣٤٧ق.م" المدعوة "مال نيكال"، من أجل ضمان حيادهم وقت حملات"شوبيلوليوما"[١]، وقد استخدمت القوة الحيثية الزيجات الملكية الاجنبية على عهد الملك "شوبيلوليوما الاول" فى لعبة توازن القوى بين المملكة المصرية و الحثية، حيث عقد مجموعة من الزيجات الاجنبية بين بعض الممالك السورية التى كانت تدين بالتبعية للمملكة المصرية، وكان الهدف منها القضاء على النفوذ المصرى فى مناطق سورية وتدمير مملكة "ميتانى"[٢]، ويمكن عد المعاهدتين اللتين عقدهما "شوبيلوليوما" مع " نقمادو الثانى ١٣٥٠-١٣١٣ق.م" ملك "اوجاريت"، الذى كان يعد من أشد التابعين للمملكة المصرية، مستغلًا عدم الإكتراث المصرى عصر الملك "اخناتون"[٣]، والملك " عزيرو" ملك "أمورو" نقطة فاصلة فى تثبيت السيادة الحثية فى سورية، فلم يتبقى لمصر غير المناطق الساحلية الجنوبية (فلسطين وجنوبي لبنان) والمناطق الداخلية المقابلة لها حتى دمشق [٤].

(1) Bryce, T., The Kingdom of the Hittite, p.159.

(٢)فاروق اسماعيل: " معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الاول مع الممالك السورية"، ص٤-١٦.

(3)Halaqya, I., "The Demise of Ugarit in the Light of its Connections with Ḫatti,", UF 42 (2011),(297-332), p.298.

- "**اوجاريت**" تعد مملكة أوجاريت إحدى الممالك السورية الخاضعة لمصر منذ ١٤٠٠-١٣٥٠ق.م، حيث كان الملك " عيمشتمرو الاول والد نيقمادو الثانى تابع للملك المصري " أمنحتب الثالث" وتشهد مراسلات " تل العمارنة على محاولات الملك الأوجاريتى طلب الدعم من مصر لمواجهة التهديدات الخارجية.راجع للمزيد :

-Altman, A., "Ugarit's Political Standing in the Beginning of the 14th Century BCE Reconsidered," UF 40 (2008), pp.25-64.

(4)Izre'el, S., Singer, I., The General's Letter from Ugarit: a linguistic and historical réévaluation of RS 20.33 (Ugaritica V, No. 20) (Tel =

وقد تبادلت مملكة " أمورو" الزيجات الملكية بينها وبين الحيثيين، ففى عهد الملك الحيثى" خاتوشيلى الثالث ١٢٦٧-١٢٣٧ ق.م" مع الملك الأمورى " بينتشينا ١٢٦٤- ١٢٣٥ق.م" فقد تزوج من إبنة "خاتوشيلى الثالث"، كما تزوج "نيريكالى" ابن "خاتوشيلى الثالث" من أبنة "بينتشينا"، وقد ورد ذلك فى نص الرسالة التى أرسلتها "بودوخيبا" زوجة "خاتوشيلى الثالث" إلى الفرعون " رعمسيس الثانى" عن دورها فى إتمام تلك الزيجات(١).

وقد اتبعت القوة الحيثية نفس الطريقة من أجل موازنة القوى مع المملكة المصرية، ويتضح ذلك من خلال الزيجة الملكية التى حدثت بين المملكة المصرية بقيادة "رعمسيس الثانى" وابنة الملك الحيثى "خاتوشيلى الثالث" والتى وضعت حدًا لتوازن القوى وتوازن النفوذ والسيطرة بين المملكة المصرية والمملكة الحثية على سورية بعد معركة " قادش" ١٢٨٤ق.م، الشهيرة (٢)، وإبرام معاهدة السلام الشهيرة بين مصر و"خيتا"، التى تحدثت عنها نقوش الملك " رعمسيس الثانى فى العام الحادى والعشرون من حكم جلالة ملك مصر " وسر ماعت رع" جاء رسل بلاد خاتى إلى جلالته حاملين إلى الفرعون رسالة ملك "خاتى"

=

Aviv: Tel Aviv University, The Chaim Rosenberg School of Jewish Studies, 1990), p.137.

- فاروق اسماعيل: " معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الاول مع الممالك السورية"، ص٤-١٦:المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية ، ص٦٠٤.

(1)Hoffner, A. H., Letter from the Hittite Kingdom (Atlanta, 2009), p.286.

- فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية ، ص٦٠٣.

(2)Macqueen, J.G.,'The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor": London, 1975,p.48: Woolley, L., 'A Forgotten Kingdom': London, 1953,p.154.

"خاتوشيل" [١]، وقد كان من نتائج هذا الاتفاق زواج ملكى من الاميرة الحثية إبنة " خاتوشيلى الثالث" والملك " رعمسيس الثانى"، فى السنة الرابعة والثلاثون قدمت الأميرة ابنة أمير ختا العظيم، التى كانت قد سارت إلى مصر لتكون فى حضرة جلالته مع حاشيتها الكبيرة تتبعها بلا عدد" والتى أطلق عليها جلالته "نفرو ماعت رع"[٢]، وقد أرسلت الملكة الحيثية "بودوخيبا" زوجة الملك " خاتوشيلى الثالث" رسالة إلى " رعمسيس الثانى" توصيه بالعروس الجديدة فتقول بما نصه[٣]:

" أُحب أن تجعلها فى منزلة أعلى من كل بنات الملوك العظام، وألا يجد أى أحد أن هناك من يضارعها منزلة" وهى وسيلة تعد بكونها محاولة من المملكة الحثية لتهدئة الامور وموازنة القوى بين مصر وخيتا، وقد أعتبر "رعمسيس الثانى" أن العروس الحثية وما جلبته معها ما هو إلا جزية دُفعت له[٤]، علمًا بأن السياسة المصرية للزواج من أجنبيات تقوم على أساس أن يكون والد الزوجة ذا مكانة مماثلة للملك المصرى حيث خاطب كل منهما الاخر بلقب

(1)Kitchen, K. A., 'Pharaoh Triumphant : The Life and Times of Ramesses II": Warminster, 1982, p.75; Pritchard, J. B., Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, 3rd ed., ANET, New jersey, 1969,pp.199-201;Langdon,S.,and Gardiner.H., The Treaty of Alliance between Ḫattušili, King of the Hittites, and the Pharaoh Ramesses II of Egypt, JEA.V.6,N.3,1920,PP.179-203.

(2)Kuentz, C., La 'stèle du marriage' de Ramsès II, in: ASAE 25 (1925),181-238.

محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، ص٢٠٨.

(٣) تريفور برايس: رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة رفعت السيد على، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٩٤، فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا ، ص٦١١.

(٤) تريفور برايس: رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم،ص١٧٩-١٨٠.

" الأخ"، أو أن يكون ذا منزلة أقل مثل "التابع" فيخاطب الملك المصرى بلقب " سيدى ، ربى، رب الشمس"، والحالة هنا تظهر بالمماثلة(١).

وقد كان زواج الاميرة الحيثية من الملك المصرى بطلب من الملك الحيثى، وذلك فى اطار سياسة التحالفات التى كانت تسعى إليها المملكة الحيثية لدرء الاخطار الخارجية وموازنة القوى بينها وبين القوة المصرية فلم يحدث بينها حروب بعد ذلك(٢)، وقد كان الملوك الحيثيين أكثر حرصاً على مكانة الأميرات الحيثيات فى قصورهم وأوطانهم الجديدة، وألا تتقدم زوجة ثانية على مكانتها فى قصرها ومقر إقامتها من أجل أن يصبح لها ولأبنائها الأولوية فى الحكم وربط الممالك بصفة الدم (٣)، وقد استمدت الزوجة الاجنبية الخاتية مكانتها وسلطتها من قوة أصلها ونسبها ووفقا للمكانة التى اشترطها لها والدها الملك والممنوحة لها من زوجها الجديد باعتبارها مشاركة فى الحكم وممارسة له مثلها مثل الأميرات فى " خاتي"(٤).

(1) Robins,G., Women in Ancient Egypt, London,1993,p.30.

(٢) اسمان يان : مصر القديمة، تاريخ الفراعنة على ضوء علم الدلالة الحديث، ترجمة حسام عباس الحيدري، منشورات دار الجمل، ألمانية، ٢٠٠٥، ص٢٨٥.

(3) Beckman, G., Hittite Diplomatic Texts, (Atlanta, 1996),p.96. Marsman, H. J., Women in Ugarit and Israel: their social and religious position in the context of the ancient Near East, (Brill, 2003), p,227-228.

(٤)فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية ،ص٦١٤.

الخاتمة:

وأخيراً وبناء على ما تم عرضه يمكن استخلاص الأتى:

- اقتصرت الزيجات الملكية الأجنبية بين مملك الشرق الادنى القديم على الملوك، والأمراء فقط وفقاً للأعراف السائدة انذاك، ويدل على ذلك ما ورد ببعض نصوص ملوك الشرق الادنى القديم القديم الذين اشترطوا ان بناتهم أميرات ويجب على أزواجهن أن يكونوا ملوكاً.
- كانت الزيجات الملكية الأجنبية نوع من الحكمة والدهاء والمرونة وسياسة اقتضت إليها الحاجة والضرورة عند بعض ملوك وامراء ممالك الشرق الادنى القديم من أجل السيطرة السلمية بواسطة رابطة الدم بين الممالك وبعضها البعض ودلت على سيطرة دبلوملسية بالنسبة للممالك الكبرى، ونوع من الخضوع الاقل تكلفة من جانب الممالك الاقل منزلة.
- كان للزيجات الملكية الاجنبية أثرا ظاهرا حاضرا فى موازنة القوى بين أكابر ممالك الشرق الأدنى القديم خاصة – مصر وميتانى وخيتا– وعاملًا حاسمًا فى تحديد النفوذ وترويض المنافسة على السيطرة بين تلك الممالك ونظيراتها الاقل شأنًا.
- كانت المملكة المصرية التى لديها تقاليد واضحة فى اجراء الزواج الملكى من أجنبيات فلم يقبل ملوك مصر الفراعنة تزويج بناتهم من ملوك اجانب، فقد اعتبروه امراً خارج المنطق وغير مسموح به اطلاقاً على الرغم من أنهم اجازوه لإنقسهم، بينما على النقيض من ذلك فقد انتهجت مملكتى " خيتا" وميتانى" التبادلات الزوجية دون ان ترى فيها أى غضاضة طالما ستؤدى دورها المرجو.
- كانت الزوجة الأجنبية تستمد مكانتها وسلطتها من قوة ومكانة أبيه وقوة ومكانة مملكتها ولها دورها فى المشاركة فى الحكم وعين أبيها وحمامة السلام بين أبيها وزوجها واداة لموازنة القوى بين المملكتين.

ملاحق البحث

شكل(١): خريطة سوريا خلال القرنين الرابع والثالث عشر.

نقلًا عن:

فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية ،ص٦٢٥.

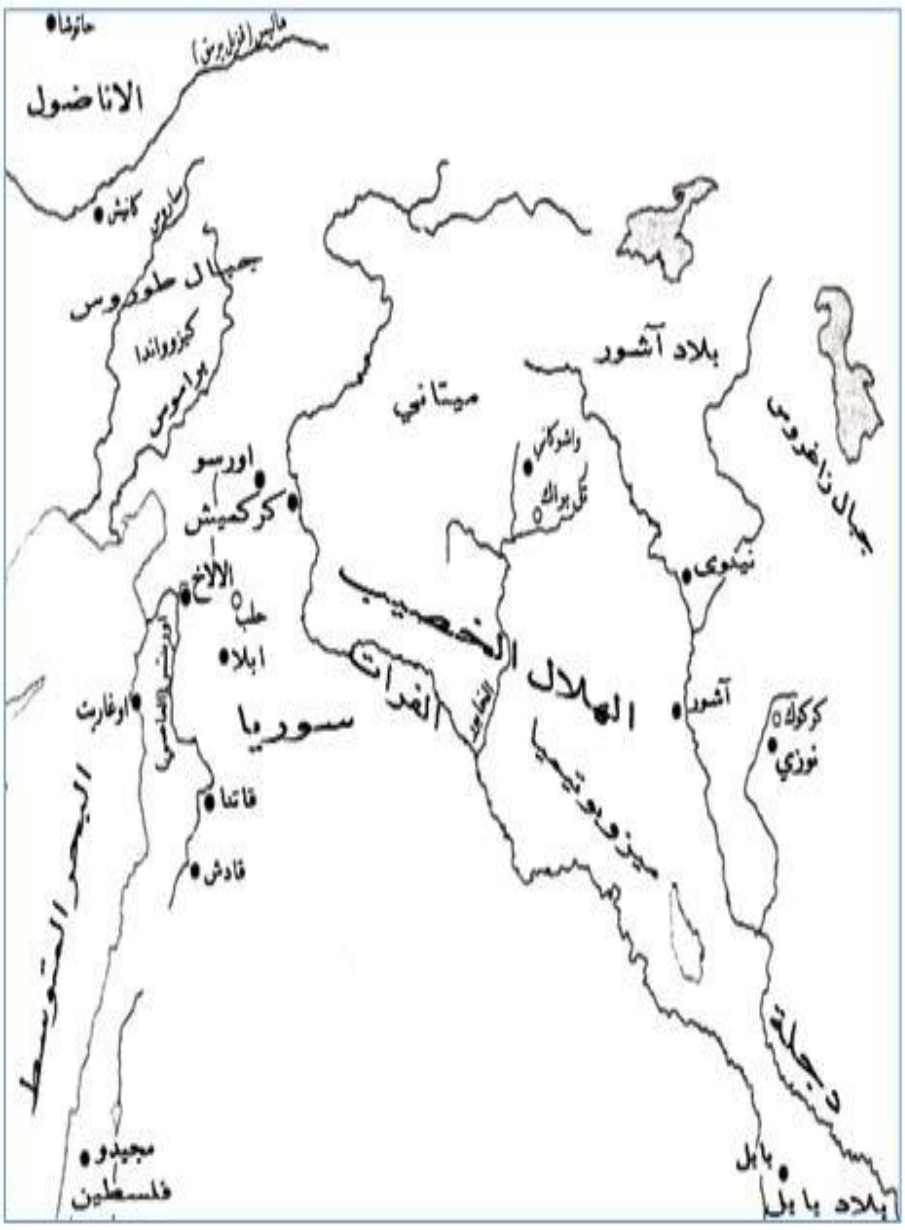

شكل رقم (٢) خريطة " مملكة ميتانى" نقلاً عن :

صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة فى التأريخ السياسي، ص ٢١٠

"الزيجات الملكية الأجنبية وأثرها على توازن القوى بين ممالك الشرق الأدنى القديم. (مصر. ميتانى. خيتا)"

شكل رقم (٣) خريطة توضح اهم القوى وممالك الشرق الادنى القديم .

نقلًا عن :

صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد ،٢٠١٠م، ص٧.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية والمعربة.

- أحمد زيدان خلف: علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة فى شمال سورية (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، .كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- احمد محمود الخليل: تاريخ مملكة ميتاني الحورية، اربيل: دار موكرياني، ٢٠١٣.
- أحمد فخرى: مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م، القاهرة، ١٩٦٠.
- اسمان يان : مصر القديمة، تاريخ الفراعنة على ضوء علم الدلالة الحديث، ترجمة حسام عباس الحيدري، منشورات دار الجمل، ألمانية، ٢٠٠٥.
- أنطوان مورتكات :تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧.
- اوبنهايم، ليو : بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرازق، ط٢، بغداد ١٩٨٦.
- إيمان لفته حسين غضب الكرعاوى، " العلاقات الميتانية الأشورية ١٥٠٠-١٢٠٤ق.م، مجلة الكلية الاسلامية الجامعية، مج٣،ع٨، ٢٠٠٩،(٢٤١-٢٥٦).
- تريفور برايس: رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة رفعت السيد على، ط،١ القاهرة، ٢٠٠٦.
- تيبو، روبير جاك:موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة. فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة ٤٨٢، القاهرة ٢٠٠٤.

- جان ماري دروان: "تاريخ حلب في بداية الألف الثاني ق.م من خلال نصوص ماري"، دراسات تاريخية، العدد ٤٦/٥٤، دمشق ١٩٩٣.
- جرني ، الحيثيون ، ترجمة محمد عبدالقادر ، راجعه فيصل الوائلي، القاهرة ، ١٩٦٣.
- جيا فخري عمر: تأثير القوانين العراقية القديمة على قوانين المملكة الحثية ١٦٢٠-١٤٠٠ق.م، مجلة آداب الفراهيدى، العدد ٢٦، ٢٠١٦.
- حسن اسماعيل شوال: الصراع الحيثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر قبل الميلاد،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب. جامعة حلب، ٢٠٠٥.
- رشا ثامر مزهر المهنا: التطورات السياسية للدولة الآشورية، ٩١١-٧٤٥ ق.م، اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.
- رشيد سالم الناضورى: دراسات فى حضارات جنوب وغري آسيا وشمال افريقيا، دار المعرفة،د.ت.
- ساكز، هارى: الحياة اليومية فى العراق القديم (بلاد بابل، آشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠.
- سامي سعيد الأحمد، ، ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، بغداد،١٩٨٠.
- .سباتينو موسكاتى:الجضارات السامية، ت.د. السيد يعقوب، القاهرة ١٩٩٧.
- صبا على سليمان.: " الصراع الحثي المصرى على سوريا خلال عصر الاسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر ١١٨٦-١٥٥٠ق.م" مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلةالآداب والعلوم الانسانية مج٤٣،ع٤، ٢٠٢١.

- صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة فى التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٧.
-..... : القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد، ٢٠١٠.
- طوير، قاسم : " حضارات الخابور"، أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، دمشق، ١٩٨٩.
- عبد الحميد زايد: الشرق الخالد، مقدمة فى تأريخ وحضارة الشرق الأدنى منذ أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦.
- عبد الغنى غالي فارس: التنافس الحيثي– المصري علي بلاد الشام إبان العصر الامبراطوري المصري(١٥٧٠–١٠٨٠ق.م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ٢٠١٢.
- عبد الله، فيصل: دور السلالة الحلبية الاولى فى تجارة الشرق وشمال سورية فى القرنين الثامن عشر والسابع عشر ق.م، الحوليات الآثرية العربية السورية، مجلد٤٣، ١٩٩٩.
- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم العربي للنشر والتوزيع القاهرة ، ٢٠٠٣.
- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق.م، ط١، دار السلام الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- عدنان محمد مجلى: مملكة إيبلا وعلاقاتها السياسية والاقتصادية من بلاد الرافدين، مجلة آداب ذى قار، العدد ٢١، العراق، ٢٠١٧.

- فاروق اسماعيل :المُصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحثية من (١٣٥٠- ١٢٠٠ ق. م)، أمورو وأوجاريت نموذجًا، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية. جامعة المنيا. ع٨٨، مج٢، ٢٠١٩، (٦٠٠-٦٣٧).
- .....: نصوص سومرية وآكادية من "إيمار"، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٩٧، ٩٨، جلب، ٢٠٠٧، (٣-٥٠).
- .....: " الشخصيات النسائية فى مراسلات العمارنة (ق١٤ق.م)،مجلة أدب الرافدين،كلية الاداب، جامعة الموصل، مج٥٤، ع٧٩، ٢٠٢٤، (٢٣٥-٢٤٩).
- .....: مراسلات العمارنة الدولية " وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م" دار إنانا للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٠.
- ..... : الصراع الحثى – المصري على سورية في ضوء مراسالات العمارنة" منشورات مركز ابحاث الشرق الاوسط، جامعة فيرات، العدد العشرون، ٢٠١١.
- .....:" الكيانات السياسية فى سوريا خلال القرن الرابع عشرق.م" قلمون: المجلة السورية للعلوم الإنسانية ع٢٢، ٢٠٢٣، ص١٩٥-٢١٤.
- .....: " معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الاول مع الممالك السورية"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ع١١، جامعة الملك سعود،الرياض ٢٠٠٩.

فيصل عبد الله : " المرأة فى مملكة حلب "يمخاض" فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٨/٢٧ ، دمشق ١٩٨٧.

- فيليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١،ت .جورج حداد وعبد الكريم رافق، بيروت ١٩٥٨.

- فيلهلم، جرنوت، الحوريون تاريخهم وحضارتهم،ترجمة وتعليق : فاروق اسماعيل، دار جدل، حلب، ٢٠٠٠.
- كلينغل، هورست: تاريخ سورية السياسي٣٠٠٠-٣٠٠ ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، تدقيق .عيد مرعى، دمشق، ١٩٨٨.
- كيرا، ادوارد: كتبوا على الطين، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٦٢.
- مايى،ربير جعفر أحمد،وهيفى سعيد عيسى دوسكى: " دور المرأة الخورية الميتانية فى ممالك الشرق الأدنى القديم"، مجلة آداب البصرة، ع٩٧، ٢٠٢١،(١٨٨-٢٠٤).
- محمد بيومى مهران: دراسات فى تاريخ الشرق الادنى القديم، ج٢، مصر، الاسكندرية، ١٩٨٤.
- محمد جيهان عزت: مملكة أمورو فى النصوص الآكادية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١.
- محمد، جهان عزت. "أخبار مدينة عكا الفلسطينية في مراسلات العمارنة: القرن الرابع عشر ق. م."مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، مج،١٤٨، عدد٤، ٢٠٢٤.
- محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، دار مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٨.
- محمد مصطفى، الدنيا، " الديلوماسية فى الشرق القديم" المعرفة س٥٠، ع٥٧٩، (٢٠١١):٢١٧-٢٢٩.
- محمود حمود: الممالك الآرامية السورية، ط١، دار آرام للنشر، سورية- دمشق٢٠١٩.

- منال السيد فوزى الدبلوماسية المصرية والسفتلاتن الاجنبية بين مصر من عهد أمنحتب الثالث رعمسيس الثانى" حوالى ١٣٩٠-١٢١٣ق،م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب. دمنهور، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٣.
- نيكولاس بوستغيت :حضارة العراق وآثاره تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١.
- هاجر باسم محمد على: الملك شوبيلوليوما الاول دوره ومكانته فى المملكة الحثية ١٣٧٠-١٣٤٠، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية الآداب. جامعة بغداد، ٢٠١٨.
- هديب حياوى عبد الكريم: دور حضارة العراق القديمة فى بلاد الشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق، ٢٠٠٢.
- هشام أحمد فهيد :دراسة تحليلية لمناظر الاسيويين على جدران المعابد المصرية فى عصر الدولة الحديثة مصر العليا، رسالة ماجيستير غير منشورة، المعهد العالى لحضارت الشرق الادنى القديم،جامعة الزقازيق، ١٩٩٤.
- ياسر حامد احمد حسن: المصاهرات السياسية فى الاسرة الفرعونية الثامنة عشر، الاسباب والاحداث والنتائج، مجلة البحث العلمى فى الادآب، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مج٤،ع١٢، ٢٠١١، (٩٨٧-١٠٠٤).

ثانياً المصادر والمراجع الاجنبية

- Akurgal, E, ' The Art of the Hittites, London, 1962.
-Alfonso Archi ., Ebla and Its Archives: Texts, History, and Society,SANER,7, De Gruyter, 2015.
- Barnett, R.D., " The Sea Proples ", in The Cambridge Ancient History, vol.11, part 2, eds. I.E.S. Edwards, C.J. Gadd, N.L. Hammond, E. Sollberger, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1975.
- Beckman,G.M.,Hittite diplomatic texts,Georgia: Scholars,1996.
- Biga, M., "Femmes de la famille royale d'Ebla," in J.M. Durand (ed.), La femme dans le Proche-Orient antique (Paris, 1987).
- Biga, M., "The Marriage of an Eblaite Princess with the King of Dulu", AOAT 412 (2014).
- Bittel, K.,"Das Ende des Hethiterreiches Aufgrund Aarchäologischer Zeugnisse"H. Müller-karpe,1976.
- Breasted, J.H., : Ancient Records of Egypt, Chicago,1906.
- Bryce, T. R., 'The Kingdom of the Hittites": Oxford, 1999.
- ……., The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia: The Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire, Routledge, London, 2009.
- Burney, C., Historical Dictionary of The Hittites , Oxford, 2004.
- Ceram , C.W., The Secret of The Hittites , New York , 1956.
- Dally,S., Mari and Karana Two Old Babylonia,London,1984.
-……..," The Influnce of Mesopotamia Upon Israel" in :Legacy of Mesopotamia,ed Dalley, S., Oxford,1998.
-David,W., Love and War in the Late Bronze Age:Egypt and Hatti, London, 2003.
-Dossin,G., Archive Royales de Mari I, Corresponfdance de Samsi-Addu, No.5, Paris 1950.

-Erman ,A.& Grapow, H., Worterbuch der Aegyptischen SpracheIII, Berlin:Akademie Verlag,1982.
- Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient,London, 1963.
- Gauthier ,H.,Dictionnaire des noms Géographiques Contenus dans les Texts Hiéroglyphiques, 7 vol., Le Caire,1925-1931.
-Giorgadze, Gregor G: "The Hittite Kingdom "In. I. M. Diakonov "Early Antiquity. Chicago. 1991.
- Giusfredi, F., Sources for a Socio-Economic History of the Neo-Hittite States, Winter Verlag, 2010.
- Goossens, G., "Classement des Archives Royales de Mari I," RAAO 46/3 (1952).
- Grayson, K. Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC,1114
–859 BC. Royal Inscriptions of Mesopotamia,V.2, Toronto, 1991.
-……., The Royal Inscriptions of Mesoptamia Assyria Preiods,Vol 2.3:Assyrian Rulers the First MilleniumB.C.I(1114-859 B.C).(858-745B.C),Toronto,1991-92.
-Güterbock,H.G.,"The Deeds of Suppiluliuma as Told by His Son Mursili II" in JCS, Vol.10, No.3,Michigan, 1956.
-……..,.,"Mursili's Accounts of Suppiluliuma's Dealings with Egypt," RHA 66 ,1960.
-……..,.,"Surivival of the Hittite Dynasty" in W.A. Word and M. S. Joukowsky,1989.
-Hawkins,J.D., " Assyrians and Hittites",in. Iraq 36,1974.
-……..,"Kargamiš.", Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie, Walter de Gruyter, Berlin 1980.
-……...,"Kummuh", Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie, Vol .6, Berlin 1983.
- …….: "Kuzi-Tesub and the "Great kings of Karkamis" AS 38,1988.

-……..., " North Syria" in: Civilization of the Ancient Near East, Vol I, II,(ed) Sasson, J., New York, 1995.
-……..., " Karkamish and Karatepe : Neo - Hittite City - State in North Syria " , CANE , Vol . I , II,1995.
-……..,Neo-Assyrian Geography, Rome: Università di Roma 'La Sapienza, 1995.
- ……..., " Neo-Hittites" in OEA4,Oxford,1996.
- ……..," Carchemish", OEA . 1,Oxford,1997.
- ……., Corpus of Hieroglyphic Luwian Inscriptions V. I,
1–3: Inscriptions of the Iron Age. Berlin, de Gruyter,2000.
-Hawkins, J.D. and Weeden,M.,'Sketch History of Karkamish in the Earlier Iron Age.' In: Wilkinson, T.J., Peltenburg, E. and Wilkinson, E.B., (eds.), Carchemish in Context. The Land of Carchemish Project, 2006-2010. Oxford; Philadelphia: Oxbow Books, 2016.
-Hoffiner,H.A., " The Hittites and Hurrians" Poepls of Old Testament,Oxford,1973.
-Hogarth D.G., Carchemish I: Introductory, The British Museum Press, London 1914.
- …….,"The Hittites of Syria" CAH III,Cambridge , 1965.
- Ilya,Y., Sociolinguistics of the Luvian Language, Leiden,2010.
- Kempinski, A,& Košak, S., "The Extensive Annals of Hattusili.1(?)" Tel Aviv 9,1982.
- Kitchen, K.A. On the Reliability of the Old Testament, William B. Eerdsman Publishing,Cambridge,2003.
- Klengel، H.: “Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend V. u. Z. Part 2 : Mittel- und Südsyrien، Berlin (1969).
- Krauss., Lexikon der Aegyptologie,vol,V, Wiesbaden, 1984.
- Kuhrt , A. ,The Ancient Near East 3000-330 B.C. , vol I ,London - New york , 1998 .

-Lewy, Julius., " Old Assyrian Evidence concerning Kussara and its Location "HUCA 33: 1962.
- Lioyd, S. , Early Anatolia Harmonds Worth , London , 1956.
- Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol,I, ll ,Chicago,1926-1927.
- Macqueen, James G: "The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor "London. Second Edition. 1999.
- Margueron,J.C.& Boutte, V., "Emar, Capital of Aštata in the Fourteenth Century BCE" in: *BA* **58**.3 ,1995.
- Mcmahon ,G., "The History of the Hittites ",Biblical Archaeology , Vol.52 ,1989.
- Mieroop,M.V.D., A History of The Ancient Near East Ca.3000-323 B,C,London.2004.
-Moran, William L: "The Amarna Letters "(English Language Edition). Baltimore. 1992.
- Murnane, W ., The road to kadesh, Chicago USA. 1990.
- Na'aman, N., "Tushratta's Murder in Shuppiluliuma's letter to Akhenaten (El-Amarna Texts.43)," Abr-Nah 33 ,1995.
- Parpola,s., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars,in"State Archives of Assyrian",vol.X, Helsinki,1993.
- Peker,H. Texts from Karkemish I. Luwian Hieroglyphic Inscriptions from the 2011-2015 Excavations (Orient Lab Series Maior 1), Disci-Ante Quem, Bologna, 2016.
- Peczynski, Sh., The Sea People and Their Migration, New Jersey, 2009.
- Poebel,A., "Assyrian King List from Kohrsabad" in: Journal of Near East Studies,vol.2, 1943.
- Singer, I., "Hittites and Hattians in Anatolia at the Beginning of the Second Millennium. B.C "JIES 9: 1981.
- ……., "The Land of Amurru" and the "Londs of Amurra" in the Sausgamuwa Treaty" Iraq 53,1991.
- Sürenhagen, D., "Ein Königssiegel aus Kargamis" MDOG 118,1986.

-Tadmor,H., The Inscriptions of Tiglath Pileser III King of Assyria,Jerusalem,1994.
-Theusen,I., "The New-Hittite City States",Hansen,M,H,(Ed), CS, Copenhagen 2002.
- Thomason , A.K , " Representations of the North Syrian Landscape in Neo - Assyrian Art " , BASOR 323 , 2001.
- Vieyra,M., Hittites Art , 2300-750 B.C , London ,1955.
- Wilhelm,G., *The Hurrians*، Aris & Philips Warminster 1989.
- …… and Boese، J. "Absolute chronologie und die hethitische Grschichte des 15-und 14 Jahrhunderts V. chr." In P. Aström (1987-1989).
- Yamada, M., : "The Hittite Social Concept of "free" in the Light of the Emar Texts" AOF 22,1995.
- Zadok,R., Repertiore Geographique des Textes Cuneiformes,Band VIII Wiesbaden,1985.